الموت ليس فقط صديق جديد
تتعرف عليه في آخر العمر

تأليف: رابعة الخطيب

الإهداء:

للشعراء الذين لم يتجاوزا منطقة الموت في العالم

مكاني الغياب

منذ أمدٍ طويل غائبة

الحاضِر سجين

مرغمٌ على الابتسام

مهنته، منذُ الولادة_

أن يصفّق ,,

ΔΔΔ

كنت طفلة

ظننت أن العالم قطعة حلوة

مذ ذاك

وهو عالق في حلقي

لا يمكن بلعُه ,,

ΔΔΔ

لم أعد أرى حين أنظر

في المرآة

سوى قبر يناديني

يقول لا تضعي أملك في شيء

أبقي جراحك مفتوحة

اخلعي كل ملابسك الخشنة

التي يعلق فيها الشوك والورد

واستلقي هنا بداخلي ,,

ΔΔΔ

للقطط سبعة أرواح

ولي سبعة أجيال من الأجنحة

لكن أخبرني يا إلهي

أخبريني يا سماء

أين أذهب بعد أن يقطعوا_

جناحي الأخير ,,

ΔΔΔ

مثل تراب
من أرض غير هذه الأرض
أريد أن تنثرني يد غريبة
بعيدًا، بعيدًا
ليس في التلال، ولا الزوايا، ولا الأمكنة ,,

ΔΔΔ

اللَّيل بحرٌ بلا ماء
تنكّسُ فيه أعلام حريّة الإرادة
الغرق أمر محتوم، طوفان
لا يمكن أن تطفو
وطحالب الشّعر، بقدميك تتشبث ,,

ΔΔΔ

أحيانًا أشعر أنّ كل شيء متّصل

مثلما أننا ... أجزاء في كلٍّ واحد

مثلما أننا..... قطع إله متكسر، متناثر

لكن، أحيانًا أشعر

أن لا صلة بين الأشياء

التي في الخارج،وبيننا

مثل أن الرياح لا تطفئ تلكَ النار

النَّار المضطرمة في الروح، بداخلي ,,

ΔΔΔ

أنا الفراشة النَّاصعة البياض

لم أعد أقوى على حمل الشمس أكثر،

فوق جناحي،

مثلما لم أعد أقوى على الليل

الليل: المسافة بيني وبين أشعة القمر
كيف أجتاز المسافة، بخريطة أخرى
غير تلك التي في عمائي،
في إغماضة عيني ,,

ΔΔΔ

أمشي، مشيةَ صخرة
فوق الرّخام
صدوع كثيرة خلفي أتركها
لا أثر لخطوات، فقط صدوع
الأزهار...التي...
لا تحويها غزارة المطر
تجف، تصبح يابسة، تخشَن
والصبّار الشائك
كان موطنه الصحراء

هنالك ينمو، ويترعرع ,,

ΔΔΔ

لقد كنت أسير
على بساط طويل من الCanvas
خسرت كل الألوان
التي تدل على وجودي
بعد أن تم طليي بالأبيض__
ربما يد خفية
ربما ابتعلني الغيم
الذي يقف اعلى الجبل
لكثرة ما حدقت به، ونادته عيني ,,

ΔΔΔ

أنا ميتة

ألا ترى كل هذا التراب الثابت فوقي

الذي لا يهتز وقد ملأه العشب والأقحوان

ليس لدي أقدام كي أركض نحو شيء ما

لا أملك شيئًا حتى اسمي الآن أكاد أنساه

فقط أرقد، وأستمتع بكوني لم أعد أحدًا

وأنه لم يعد لي حقوق ولا واجبات

وبأن قبري مخبأ لقط شارد، ومعبر للأفاعي

والشاهدة الفارغة مرآة للنجوم والقمر ,,

ΔΔΔ

عيناي

بين النجوم، تسبحان

وقلبي يركض داخل نفسه، سجنه

بلا جدوى

ألا تعلم أن القلب:

مزهرية العاطفة

قفصك الوحيد،

أجنحتك التي لا تنمو،

يسد طريقها هذا الحائط الأحمر الراقص ,,

ΔΔΔ

اللغة مثل خنفساء الروث

لا بدّ من حدّ، تتوقف عنده__

عن دحرجة العاطفة

ما لا يوصف، يقال

بالسكوت عنه

بأن نبني أبراجًا من الأوراق البيض ,,

ΔΔΔ

وحدها الموسيقى

تحضنُ قلبي المرتجف، في كفيها الناعمين

وتصعد به عاليًا

بعيدًا عن التيه الذي وقع فيه، قلبي

هذا الفرخ الصغير

الذي لم ينمو له ريش بشكل جيد

الذي سقط، حين انكسر العش الأول

حيث ولد الكون، وتسمّى كونًا

لكثرة الحطام والنثار فيه,,

ΔΔΔ

لا تربة

أيها الإله

لهذه الوردة التي تم قطفها من ديارك

وهالة النور التي حولها، تخفت

شيئًا فشيئًا وتنطفئ،

تخشى أن تنقلب بتلاتها الملونة لشوك

حين تصبح يابسة تمامًا وتجف ,,

ΔΔΔ

هذه الليلة

أسافر_

إلى مدينة من الملح، وحدي

البياض هنالك يذوب حلزون اللغة،

يقول عجوز تائه على باب المدينة:

كثيرة جراحك،

يجب أن تترك حفنة من سكاننا

يسافرون داخل دمك ,,

ΔΔΔ

أكره العصافير
على الشجرة صباحًا، وأحسدهم
لأني أصغي إليهم،
ولأنهم مهما حكيت، لا يسمعون
لا يشغلهم، سوى الغصن
والزقزقة والرفرفة ,,

ΔΔΔ

يحوني الهواء
مثل لون، لون زائد
خارج عن الخط ,,

ΔΔΔ

لم أحترف بعد

كيف أسافر بالصمت

ارتحال دائم

بلا عودة ,,

ΔΔΔ

داخل رأسي

أبني بيتًا

بعيدًا هناك_

في قمّة الجبل

وسريعًا_سريعًا

أُضّبُ عقلي وقلبي وأرحلُ نَحوهْ ,,

ΔΔΔ

لقد ولدت

في الحرية، هي موطني

تم غزو أرضي هذه

مثل هندي أحمر

كنت

كنت من السكان الأصليين

لا أملك شيئًا

كل أسلحتي، نحتها من أشجار غابتي

دفاعًا عن عفويتي الخضراء

ومائي المتدفق

ونسيمي الرقراق

لأني أردت أن أطرد الدخان

ذاك الذي يحجب السماء

وأقراطها البيضاء من الغيم

لقد ولدت في الحرية

لكن الطمع في بلادي
يعرضها للغزو، والنهب ,,

ΔΔΔ

أرمي مع الذئاب
حنجرتي في وجه القمر
لقد حان دورك،
ألم يحن الوقت...كي
تبق تلك البحصة ,,

ΔΔΔ

يراعةٌ مضيئة
على شبّاكي
نجمةٌ تمشي على الأرض، اليوم

سأوشوشُ لها، عنك

عن شخصٍ

دومًا يجلسُ في غرفتِه

لكنّه لا يعيشُ فيها ,,

ΔΔΔ

أتمتع بوجود عكسي

أحيا فقط حين أنام

وأموت حين أستيقظ

للصباح عتاد من الأسلحة يجهزُ علي

أصوات العصافير،

الذاكرة،

الضجيج،

وفعل الأشياء، تلك التي لا أحب ,,

ΔΔΔ

في الليل

قلب الشاعر

صرصور الليل هذا_

لا يسكت ,,

ΔΔΔ

أريد أن أتنفس

رئتاي تنزلان عن سلم الهواء

أجنحتي العارية من الريش

لا تعلو بي خارج هذه الأسوار

وخارج حضارة النايلون هذه

أريد أن أتنفس

أنا رئة العالم

لقد خنقوا سمائي

ووضعوا النسيم في برطمانات بلاستيكية

لم يعد لي مكان داخل جسدي

أريد السماء التي تم قتلها

لكن اللحاق بها يلزمُ قتلي أيضًا ,,

ΔΔΔ

بينما عيناي تغربلُ النّجوم

على وجهي

وضعتُ يدي،

لم أجد فمًا كي أغنّي

لقد تحلل كل شيء فيّ

كالأموات الذين أفتح أبواب قبورهم

ومن بين الصفحات

ليلاً أنبشهُم

ثم وجهًا لوجه كمرآتين، نجلس

يخبروني

عليكِ أن تكتبي عن الحب

لكني لم أجربه حقًّا

والتجربة، كما تعرفون تربة الشعراء

منذ الطفولة

جلجامش يبحث عن نبتة الخلود

وأنا أبحث عن تلك البذرة، الحب

هكذا هو الأمر

أن تكون شاعرًا لديك من صفات الآلهة

عليك أن تخلق واحدًا

إذا لم تجده

لكن لتخلق عليك بمادة

أللحب شيء خامٌ ننحتُ فيه ,,

ΔΔΔ

رأسي لن ولا

لذلك لن يعجبك هذا الرفض

نحن، الكائنات البشرية

كل واحد يعشق اللن ولا خاصته

ويمقت لن ولا الآخرين

لأنها تشعر رفضه الخاص بالخطر ,,

ΔΔΔ

عقارب الساعة تحزُّ جسدي

أريد أن أفر

من سطوة الوقت، من سذاجته

إلى مدن الشمس

وأجنحتي نحيلة،

وأجنحتي تملؤها الرضوض،

لم يبقَ لي سوى عينٌ تحلّقُ في اللاشيء ,,

ΔΔΔ

لوّثت عقلي زرقةُ السّماء
لم أعد أرى الغيم
سوى أرض
أبني هنالكَ قلعة لي
لم أعد أرى الغيم سوى ملجأي المنفي ,,

ΔΔΔ

الشاشات تلتصق بالأصابع
العيون ملتهبة من التحديق الطويل في الأشعة
كل قطعنا الأخرى منسية
لا جرأة لأحد لقلب الشاشة، أو كسرها

لكي يرى كيف تمتقع السماء فجرًا
ولا كيف تغير الأشجار جلدها،
مثل الأفاعي أصدقاءها،
ولا آذان فارغة من قطع البلاستك الصاخبة
لا آذان لكي يضج فيها
أنين العصفور الذي أكل حنطة فاسدة ,,

ΔΔΔ

الصمت درجات،
لا، لا ربما هو زحليطة لولبية
لا يتم إتقانه دفعة واحدة، بفجاجة
شيئًا، فشيئًا تهبط فيه ,,

ΔΔΔ

النافذة المشرعة لا تكفي

كنت أُكشطُ في عيني

شفافية الهواء

ذاك

الذي منذ وجوده وهو يجيد لعبة الغميضة

أُكشطه بعيني بحثا عن الباب السرّي،

الباب الذي لحظة تفتحه

تسقط في لا مكان، حيث تصبح بلا ذاكرة ,,

ΔΔΔ

القبور مفتوحة

والتراب متكوم حولها

الآن... أرقصُ مع الموتى

وحين تنتهي رقصتنا

سيعودون منتشين إلى القبور

كل واحد إلى قبر

دون أن يطّلع على الشاهدة التي تحمل اسمه

أحبّ الموتى

لأنهم نسوا أسماءهم

لأنهم زهدوا بكل الخرائط،

بكل ما يمكن أن يعرّف عنهم

ها قد انتهى الرقص عزيزي

علي أن أذهب مسرعة

قبل أن يشيح القمر، بوجهه عن جسدي

علي أن أذهب__

لكي أفصّل أجنحة خفّاش

من فستاني الأسود الوحيد

آه

لكي أرفرف في المدن الليلية لوحدتك

وهكذا، هكذا يتوافق لون أجنحتي

مع الظلال التي تسكنها وتسكنك

سأغني هناك بحنجرة غراب

دون أن يفهم أحد...هذا النعيق

فالتأويل مهنة القلة

والضباب، الضباب لا يزيحه

إلا الخوض، إلا الغوص فيه ,,

ΔΔΔ

إدغار آلن بو

يا عزيزي سندفن في نفس المقبرة المنسية

ربما في قبر واحد نتعانق

سنزرع ريش غربان فوق قبورنا

لا داعي للجرس

لماذا تخاف أن تدفن حيًّا

بينما ظللتَ حياةً كاملة تسيرُ وأنت ميّت

إدغار عزيزي

مصير الملاعين.... النسيان

وأولئك الصّعاليك الذين سيحبوننا بعد أن نرحل

وسيقتنون كتاباتنا السوداء

سيكيلون لنا الكره لو كنّا بينهم

لن يقترب أحد من منزلنا المظلم،

الجميع يحب المغامرة

لكن الجميع أيضًا يخافون

لا تصدّق شيئًا، لا تكذّب شيئًا

سِر، فقط تابع المسير

محبوبتك الأخيرة، ليلاً تنتظركَ على النافذة

بثوب لينور، وتارة بثوب أنابيل لي الرقيق في الشتاء

تنتظرك لكي تعطيها معطفك

لكي تتجمدان معًا

لكي نُغضب آلهة الأرض

مثلما نُغضبَ آلهة السماء

تعال، ولا داعٍ للجرس ,,

ΔΔΔ

يسقطُ العالم حين أزفر

كثير من الصروح والأبنية

تنهار

حين بلامبالاة كبيرة

على الأرض استلقي وأمد جسدي

وأغيظ السقف

ذاك الذي يتحلّقُ في لأنه يحجب السماء

بابتسامة يائس ,,

ΔΔΔ

لا أعرف من مزّق قطعة من القمر

هذه الليلة،

ربما شخص ما، لم يجد ورقة

لكثرة ما باحَ في الليالي

مزقه ليكتب رسالة_

لكنّه لم يرسلها

ربما خبّأها في كتاب ما،

في دُرجٍ مغلق ,,

ΔΔΔ

أنا شجرة

أدرب أغصاني على النمو_

نحوي

ألا تنمو الأغصان نحو حديقة أحد أو غابته؛

أنا شجرة،

أغصاني تنمو مثل جذور،

وتصنع شقوقا حيث تسير

في داخلي، فأتسع ,,

ΔΔΔ

يقول الآن أنتِ في عمر الشباب
والطفل الذي كنتِ قد مات
لقد غرقت الطفولة،
مع السفن الورقية الكثيرة،
في بركة بعيدة تسمى الزمن
لكن..
ذاك الطفل كل يوم يولد في أحلامي
وسيظلْ، حيًّا هناك
وإلى الأبد ,,

ΔΔΔ

لقد سقطت خواتم الصيرورة
من أصابعي

لأن رغبتي أصبحت نحيلة،
ولأني أرغب أن أملكَ ذاكرةً قط
أجرح قدمي الآن، ثمّ
بعد قليل، أعاود السير لأني نسيت ,,

ΔΔΔ

سأتكور على نفسي،
ثم أتدحرج بعيدًا، إلى الدّاخل أكثر
سأكون مثل الشمس،
كرة لكن منطفئة، خافتة
لأن الوضوح الزائد منفّر_
يسبب العمى ,,

ΔΔΔ

أطلي جدران قلبي

بالصمت

أبيضٌ لونه،

وفي الزاوية

كشيء مهمل أعلق لغتي ,,

ΔΔΔ

اللطف الظاهر يخفي القسوة

العصفور الغنّاء

يحطِّم الفراشات، بمنقاره

الفراشة الملونة تغتذي على الدمع

وتقاتل الفراشات مثل الذباب على الجيف

ألا ترى هي أمنا الطبيعة

ونحن أولادها الأوفياء،

نحن والدود أخوة

الدود الذي نحتقره،

الدود القادر على إسقاط شجرة ,,

ΔΔΔ

صغيرتان رئتاي

صغيرتان عيناي ـــ

أصغر من دموعي

أطمحُ للفضاء

وبيتي صغير، وأنا أكبر منه ,,

ΔΔΔ

من الدّاخل

روحي، من فصيلة الفراشات

إذا لم تركض نحو النار لتحترق

هي هشة الجناحين، ستغرق

بنقطة ماء، ,,

ΔΔΔ

الموت يساوي السّماء

القبر، بابٌ سرّي

خلسةً

يقودنا إلى تلك القلعة الزرقاء ,,

ΔΔΔ

الملكية تمتلك مالكها

لا أملكُ شيئًا_

فقط

قلبي أملكه

أحاولُ أن أفلتَه

ستخفقُ خطط الرحيل

طالما الانسان يملكُ قلبًا ,,

ΔΔΔ

أذوب في العدم

أتماهى

رويدًا رويدًا

كلونٍ مائي

ما أن تسقط الريشة في الماء

اللون يمتد ببطئ في الماء،

ثم... يصيران واحدًا ,,

ΔΔΔ

الوحدة

قريني الذي لا أراه_

نعيق..

ينعق بلا هوادة ,,

ΔΔΔ

الموت ليس فقط صديق جديد

تتعرف عليه في آخر العمر

الموت حشوة لحمي

الموت هيكلي العظمي،

يحملني، وينتظرني في آخر الطريق ,,

ΔΔΔ

أنا المطر

لن أثقل غيمة بحضوري

سأحدق في الهاوية

سأفلت كل شيء

سأحضن الهاوية ,,

ΔΔΔ

لقد تحطّمت الزهرة

التي حملْتُها بتأنٍ، حتى لا تنكسر

وانقلبت اغنيات العصافير الناعمة.. تلك

التي وضعتها في قلبي إلى أغنيات جريحة

بسبب الشوك المخبئ خلف الخوف هنالك،

لقد حززت الغصن المكسور أكثر بسكاكيني

، بدلا من وضع الضمادة

هكذا تفسد الأشياء الجميلة بين يدي_

لأني أخاف،

هذا الارتباك، ويدي المرتجفتين

كل شيء سيفلت منهما في النهاية ,,

ΔΔΔ

أيها الناسك

ماذا عن هذه الأنانية المقنعة_

بقناع الشر نحو الذات

أن أجلس هنا وحدي

بينما تنعم بصحبتي في خيالك،

بعيدًا، ووحدَك ,,

ΔΔΔ

أنا الآن في معدتي

الإنسان،

يصبح وجبه شهية، لنفسه

عندما يجوع للاختفاء ,,

ΔΔΔ

أنا حيادية لأني ميتة

الميتون منفيون

والمنفيون دائمًا يقطنون في الهوامش ,,

ΔΔΔ

ظاهريا

هي تعيش كبركان خامد

الجميع حولها يعيشون، يمرون

جيئة وذهابا

لا أحد يقترب منها، كما لا أحد يبتعد

غير أن لا أحد أيضا

يدرك كمية الخطر في ذلك!

ΔΔΔ

شمس الصباح

تنكز رغبتي بالأفول

لكي تستفيق

توضب لي حقيبة قلبي

لكي يستدير، لكي يغادر ,,

ΔΔΔ

هذا الهدوء في الخارج

كثيرا_

يثرثر حول نفسي

وأذناي أبواب مشرعة

على عواء الذات

في وجه نفسها ليلاً

ΔΔΔ

كثيرة هذه الليالي

حيث أمحو وأمسح، أفرك

أنظف جدران نافذتي

من قلوب الطيورة التي انفقأت

فوق الزجاج صباحًا ,,

ΔΔΔ

الشر طريق وعر

ليس كالمشي على طريق سهلة

اختبرها الكبار

لا أريد أن أسير على حذو والداي

ولا مثلما سار أشخاص قبلي

الطريق السهلة، التي تفرض علي

أو قطع الطريق التي رسمتها لنفسي

تحولني إلى مجرمة،

أن أحب والداي

يعني أن أكون حرًا، أن أسير مثلما أحب

أن أحبهما، يعني أن أقتلهما ,,

ΔΔΔ

رئتاي تتقلصان

لقد مات الهواء

حيث يغرسون الأعمدة بدل البذور

في حقل تنمو فيه وناطحات السحاب__

بدل الشجر

لقد مات الهواء

والكل يشاهد الضريح

على الشاشات التي تلتصق بالوجوه مثل علقة

الكل يشاهد الجنازة

يحملها جيش من الدخان الأسود

ويركض بعيدًا بهذه الجثة الصغيرة ,,

ΔΔΔ

النوم

الرجل الوحيد

الذي أثق به تمامًا، بإطلاق

بين يديه، وفي أحضانه

عارية أغفو

لا يهم إلى أين سيختطفني ,,

ΔΔΔ

النوم شهوةٌ جامحة

لا تقاوم

هروب قسري ,,

ΔΔΔ

لا أطيق ارتداء الجوارب

أعاني في الشتاء من برودة أقدامي

ومن خشونة في كاحلي

لأني أكره الجوارب، ألبسها مرغمة

ربما هذا أحد الأسباب التافهة

حتى يعتبرني البعض غريبة

حتى يتم طردي من مدينة الجوارب

أو ربما لأنني ركضت مثل مجنونة في الأساطير الشعبية

وطليت جدران المدينة بدماء الطمث خاصتي

ولأنني زرعت خوخا في كل زاوية

وبعض الشوك في منتصف الطريق

وربما لأنني ألصقت المرايا في الشوارع

بدل أن ألصق الاعلانات التجارية

ربما لأنني أصمت

وربما لأنني أغمض عيني—

لحظة التقائهما في أعين من حولي

لقد وقَّع الجميع هنا عريضة

مفادها أنني لست من هذه المدينة

وأنني سقطت ذات ليلة ماطرة وعاصفة

من شق أحدثه البرق في السماء

ولأنني خرجت من رحم البرق

أخدش جلد من أحبهم ومن يحبونني

على حدٍ سواء

كنت وحشًا أسطوري أنثوي

ولأني أملك من الرهافة ما أملك من قسوة

ولأني أملك من الغربة ما غرّبني عمن حولي

لم أعد أجيد الحب

ولم أعد أجيد التصرف مع الناس

بالذات كما يحلمون ويردون هم أن أتصرف معهم

ربما لأن والداي كانا قاسيين

وربما صرت أهرب من الضجيج

لأنني أصبت بصرع غير مشخّص

لكثرة ما ضربتني أمي وأنا طفلة

وربما لأن عمي كان يصرخ بي:

حين أنزل الدرج عودي إلى البيت

ربما صرت غريبة لأنني عانيت من التنمر

او لأن اكتئابا هضمني في معدته

ثم قذفني بعيدًا، كائنٌ جديد في مسرح الوجود

حتى صرت شاعرة

من فصيلة أخرى من الشعراء

أنا من أولئك الذين يشتهون مضاجعة الموت

من أولئك الذي يعيشون في العدم لكي يحلقوا_

على اعتبار أننا كائنات

ولدت عارية بلا وبر ولا ريش ولا أجنحة

حلقت كثيرًا في العدم

وكل قصيدة كتبتها أختمها بفاصلة

أكره النقاط

لأن النقطة تدل على اكتمالِ ما وددت قوله

إلا أنني لم أقل كل شيء، ولن أقدر

إذ أن أكبر إدانة لحرية الإرادة

هي أن الشاعر لا يستطيع أن يقول كل شيء

لا يستطيع أن يمسك كل مشاعره ,,

ΔΔΔ

أكثر الأوقات أشرد
لم أعد أعرف
إن كنت مازلت أملك عيونًا
أم التصقتا بالنافذة
أو ربما أحرَقَ عيني
بريقُ الشمس ذاك على أوراق الجوز
حين كانت عيني تعبر النافذة
ورأسي خارج الغرفة ,,

ΔΔΔ

ليس سهلاً
أن أكسّر الأصوات
تلك تلك المنبعثة من الخارج

كي تنساب إلى أذني بأقل حدّة

لا أريد الحديث عن الليل

ولا أريد أن أشبهه

فقد تعبت من الحصر

ومن تصورات النجوم

عن فتاة

وجهها مبتسم وباطنها في الحزن غريق

أحكام في الأرض

أحكام في السماء

لا أحد يريد أن يجرب،

تسهل هذه اللعبة، الأحكام

لمن لم يجرب أن يكون ما يحكم عليه ,,

ΔΔΔ

عقارب الساعة تحزُّ جسدي

أريد أن أفر

من سطوة الوقت، من سذاجته

إلى مدن الشمس

وأجنحتي نحيلة،

وأجنحتي تملؤها الرضوض،

لم يبقى لي سوى عينٌ تحلّقُ في اللاشيء ,,

ΔΔΔ

لأنني عامرة

بهذه الطاقة السلبية،

لست ضعيفة

السلب، اقوى من الإيجاب

عندما تضرب السالب بالموجب

طبعًا الموجب يخسر

يعرّفون الله بالسلب لا بالإيجاب

لدي اليأس،
ريش أكثف من ريش الأمل ,,

ΔΔΔ

جمر القمر المنطفئ
بين يدي،
هذه الفضة
مثل رمل تنسلُّ من بين أصابعي
ولا أعرف
كيف أسمع عواء الذئاب
التي فقدت أصواتها ,,

ΔΔΔ

مهما ركضت

في هذه المتاهة، من الأبواب المغلقة

لن تصل، قيود في كل مكان

مصائد غزلان في كل أرض

اخترع بابًا شعريًا،

وأهرب منه، لكن الداخل منه سيعود

إنه نفق مؤقت وقصير

لأنه أيضًا، يفضي إلى هنا ,,

ΔΔΔ

طيلة النهار

أبني هذي القلاع

الدّموع

والليل، مثل ديناميت يدمّر كل شيء

فتتدحرج الشظايا ,,

ΔΔΔ

في هذه المدينة

ذات الأحياء الكثيرة

والأنفاق

في هذه المدينة_

الّتي تُدعى الصّمت

أبواب كثيرة تُقرع

قرع، قرع، قرع

يقرعُها،

أولئكَ الّذين ينتظروننا أن نبدأ الكلام ,,

ΔΔΔ

إن حلقت عكس الزمن

إن رفرفت جناحاي خارجه

قولوا لي!
كيف أنفض المكان العالق ببصيلات ريشي
كيف أطرد هذه السطوة... بعيدًا
ولا أفقد طاقة التحليق والغناء ,,

ΔΔΔ

هنالك شق، خرق
صدع في نفسي
أسقط فيه باستمرار ,,

ΔΔΔ

لا أعرف_
كيف أعرّف الأشياء
التعريفات... تحتاج حبالاً

كي أحصر حزمة من الكلمات في الداخل

وأترك أخرى في الخارج

لا أملكُ حبالاً، ولا أسلاكًا شائكة

لكن حين يسألني أحد ما

ما الليل، عرفيه لنا

لا أعرف كيف أنطق سريعًا

هو البكاء ,,

ΔΔΔ

أحب ذوات العمر القصير

الفراشات،

الأزهار،

والغيمة الماطرة

أحب الأشياء

تلكَ التي، المسافة

ما بينَ ولادتها وفناءها

مثل كأنْ ترّف بعين

أن تفتح عينك وبوقت ضئيل جدًّا

بعد ذلك للأبد تغمضها ,,

ΔΔΔ

هذا الرفض

سرطانٌ خبيث

بهدوء

هكذا نما في خلايا روحي

تيبس رأسي

لحظة أشحت النظر،

عن كل شيء

رأسي يابس كجزع شجرة

لا يمكن أن يومئ بالقبول ,,

ΔΔΔ

الحزن
أسماك شبّوط
تصبح جميعها
كتلة أسماك ملونة، كبيرة
عندما
في الليل، تهمُّ بإطعامها ,,

ΔΔΔ

الحزنُ قاسٍ، حاد
مدببٌ كإبرة، أزرقٌ وبارد
ولأنّ المنطق ــ

عليه أن يتنحّى

أن يقفَ جانبًا،

بعيدًا عن لعبة المشاعر هذه، المجنونة

إذ كل العيون الحزينة

تليّن قلبي، رقّةٌ ما تتسلل

تجعل ذاك الغضب يصير ماء ,,

ΔΔΔ

كل الأشياء التي أقولها

لست من يكتُبها

لا أعرف من

ربما الجني الذي لا يكف عن الثرثرة

لا يكف عن الهمس والوشوشة في أذن اللغة

بينما أنا ليس لدي ما أقوله

في حضرة الأشياء كلها،

حتى كلمة صمت تبدو تافهة ,,

ΔΔΔ

الموت

نبيذٌ من العيار الثقيل

كل ما على الواحد فعله

أن يحني رأسه كي يكرع ما تيسر له

أن يتذوق هذا الطعم

للموت مذاق النشوة

للموتِ مذاق الحريّة

للموت مذاق الضّد

للموت مذاق النّفي—

للمنفيين عشّاق اختراق الحدود

للقافزين فوق الأسوار

للذين آذوا أنفسهم،

لأنهم عبروا الضفة الأخرى_

من بين الأسلاك الشائكة ,,

ΔΔΔ

الفرحة سلحفاة

ببطء شديد تمشي إليك،

وقد لا تصل، أبدًا..بالمرّة

بينما ذاك_

الألم... إنه صقر

سريع، خاطف، رشيق كسهم

يخترقكَ بسهولة

دون أن يخطئ هدفه ,,

ΔΔΔ

وكأن الصّمت

تخلّي

والورقة البيضاء

تجرّد من أي علائق ,,

ΔΔΔ

الموت

الساحر البارع،

تعويذاته حتمًا لا تخطئ

مثل شهاب، يخطف

ذلك القدر الذي ترسمه لنفسك ,,

ΔΔΔ

أنا والحياة

شخصين مختلفين

ليس لنا نفس الطباع

دائمًا لم نتفق

دائمًا ومهما حصل

لن نصبحَ صديقتين

كلٌّ منّا يسيرُ في اتجاه

رجل أحلامي كانت تكرهه، الحياة

لأنه يسحقها

يسير في الطّريق فتختفي ,,

ΔΔΔ

صمتٌ حلو

يجلس في فمي

أخاف أن يذوب

أن أبتلعه

أن يمتصه دمي،

أن يسير في شرايِيني ,,

ΔΔΔ

الوجود إلتهابٌ في الجسد ,,

ΔΔΔ

الفرحة مرآة مغشوشة

شيء آخره ليس كبدايته

النملة

تسير فوق الجلد أولا

ستشعر بالدغدغة، ستتحرك

ثم بعد ذلك تباغتك بقرصة ,,

ΔΔΔ

أنا صوت الماء

الحنين إلى الأم الطبيعة

أو ربما

أنا ريشة منزوعة_

من طائر كثيف الريش

يحلّق في سماء ما

لما منه نُزِعْت...سقطْت،

رحت أروح يمنةً ويسرى، يمنةً ويسرى

وإلى اليوم لازلت أسقط، ولم أصل وجهتي

وجهتي التي لا أعرفها

ألدي وجهةٌ أصلاً؟؟"

ΔΔΔ

العزلة ليست خيار

أن تكون كائنا اجتماعيا

على جسدك كله

أن ينقلب إلى أيدي مصفقة

أن تكون محبوبًا، مقبولا،

يجب أن تملك رأسًا منحنيا إلى الأبد

إن كنت تملك طريقًا آخر

غير النَّعم والرضى

إذًا لملم حقائبك يا غريب

لكن عليك أن تعلم

أن الغربة ليست وطنًا

بل منفى لمنفى ,,,

ΔΔΔ

يقول أبواي__

والشيخ الملتحي:

أنني خلقتُ من طين

يقول داروين:

أن لي سلف مشترك انحدرتُ منه

لكني أشعر أني صنعت من الحبال

شيءٌ ما معقّد، متشابك،

شيءٌ ما يخنِق، تتعثرُ به كي تسقط دومًا

تسقط، ..

بلا نهاية,,

ΔΔΔ

الغفوة، غزوٌ مباغت

أرفع راياتي البيضاء

الحلم ،قائدٌ عسكري

يجب أن تخضع له، لكي تخرج من سجنك

يقيد عينيك، ويأسر الوعي السخيف

تلك مؤشرات نمو الريش ,,

ΔΔΔ

ماذا لو قلبت الآن القمر

هل سأجد الله،

أم، أم مثل عندما كنت طفلة

عندما كنت أقلب الحجر

ولا أجد غير حفنة من الديدان والعناكب،

ماذا لو قلبته

أيخفي خلفه غير خواء أكبر

أم بئرًا يبتلع فيه صدى عواء الكائنات الليلية

الذئاب، الكلاب والشعراء ,,

ΔΔΔ

الإرادة

شيءٌ قد لا تنصفه الحياة، الأفعال

أحيانا أريد أن أكون حرّة

هذا التّوق، العطش

أشعر أنني حرة

وفي المقابل أعي أنني في سجن كبير

مهما أتسع فهو السّجن، له حدود، وقضبان عالية

الإرادة

مثل شخصٍ يغرق

عنده إرادة النجاة

لكن، في المقابل

رئتيه الإسفنجيتين اللتان تمتصان الماء

تسحبانِه نحو الأسفل، نحو القاع ,,

ΔΔΔ

بما أنك تسكنُ الظلمة

بما أنك ترقص متألمًا

وحيدًا في معدة الظل

فلنبكي إذًا كلانا

علّ دموعنا تلتقي ,,

ΔΔΔ

شيء ما

مثلَ عصا موسى

يشطرُ الليل إلى نصفين

وأسير أنا في هذا الطريق

بين ليلين

وفي آخر هذا الطريق

أشجار، واحدة أو اثنتين

أو ربما ثلاث

تتحول إلى أسراب من الغربان

وتهاجر ,,

ΔΔΔ

البصيرة

تكبر دومًا، تنمو

تسير إلى أمامٍ شاسع

لا سبيل إلى خطوة للوراء

لا يمكن لزهرة متفتحة أن تتراجع ــ

إلى الخلف

لأن فستانها القديم صارَ ضيقًا ,,

ΔΔΔ

على الإنسان

أن يبكي حين يلتهبُ لسانه

حين يتفتّق الدال بالمدلول ,,

ΔΔΔ

تقيأت السماء

تسممٌ حاد بهذه الشساعة

هكذا يقول الطبيب مربتًا على كتفي

قال ضعي ستارة على النافذة،

هو لا يعلم

أني أفتح عيني على الزرقة

وأغمض عيني بعد شرب قدر هائل من نبيذها الأسود ,,

ΔΔΔ

لقد غادرت أذني

أسراب الأنغام التي عششت هنا

وفي البيت المهجور

يتطفل صراخ بلا صوت ,,

ΔΔΔ

في بلاد الحرية

كل شيء مسموح به

الغناء، والرقص والضحك

ما عدا، ما عدا السعادة ,,

ΔΔΔ

دومًا

مذ كنتُ صغيرة

تساءلت

لماذا وجدت كبشرية

ألم يكن ممكنًا أن أكون شيئًا ما

فراشة، عصفور

زهرة، شجرة، حجر

نجمة، أي شيء آخر موجود

هل كان الكون... وهو يرمي النرد،

هل كان يغش ؟؟

ΔΔΔ

يفقأ الإنسان العصافير

هذا السارق الكبير للريش،

يصطاد حتى الخفافيش ، كل ذوي الأجنحة

كائن غيور

الريش المنتوف، وهياكل الأجنحة الخفاشية

لن يطير،

لن يطير بأجنحة ملصقة بالصمغ، مسروقة

لن يطير بإعادة التدوير هذه

لن يحلق

لأن السماء أصبحت مزدحمة بفضلاته الصناعية ,,

ΔΔΔ

عبثًا أحاول إيجاد الباب

إلى الحلم الذي رأيته

قلتُ ربما هنالك باب خفي

مثل ذاك الذي تسقط فيه آليس،

حين تسافر إلى بلاد العجائب

لكن اكتشفت،

أنه ليس النهر وحده__

فقط لا نضعُ فيه أقدامنا مرتين

بل حتى الحلم „

ΔΔΔ

لقد مت هذا الصباح
غرسوا حبيبي،
شاهدةً لقبري
بلا كلمات، بلا اسم ولا تاريخ ميلاد
ولا تاريخ وفاة
لم يبكِ علي، قد تحوّل إلى حجر „

ΔΔΔ

أشباح الرياح
الذين يجوبون المدينة
يطوفون بين البيوت، في الأمكنة

يكسِّرون الأغصان

يطرقون نافذتي بعنف

ويصفرون بانتشاءٍ لاذع

كأن لهم هم واحد

أن يخرج ذاك الشبح في داخلي

الشقي،

كانت هوايته التحطيم

اكتشفها في سنٍ مبّكرة

يطرقون على النوافذ، كي لا ينام „

ΔΔΔ

لقد رأيتهم

الغيوم لهم أقدام__

عددها أكثر من أقدامنا

لكنهم لا يطؤون الأرض كي لا تتلوث، أحذيتهم

المطر يسقط عنوة من أعينهم، كلما رأونا

نحن التائهون فوق التراب ,,

ΔΔΔ

أي جرمٍ نرتكبه حين نكتب القصائد

حيث نصطاد العصافير،

عن الأغصان

وللأبد هنا نسجنها،

أي جرم أن نسرق أغنياتها، ثم

في أفق محدود نقفل على صداها فتختنق،

لماذا يجب أن نقطف الأزهار

لنغرزها في لحم القصائد

ثم نظن مثل أطفال

أننا إذا غرسناها في التربة مجددًا لن تذبل ,,

ΔΔΔ

لا فَرق
أن تكون عواطفَك، هي
قلبُ الشّمس النَّابض
وأن تكون مشاعرك زرقاء وباردة
في النهاية
الجميع يذوبون
مثل قرنِ بوظة في يد الزمن ,,

ΔΔΔ

صباحًا على الشجرة
العصافير التي تغني،
لم أرغب في امتلاكها_
لأني لا أملكُ أقفاصًا

فقط أردتها أن تسمع أغنياتي الركيكة
وحتى النجوم التي تلمع،
لم ألتقطها، لأن فستاني بلا جيوب
فقط أردت أن تلتفت إلى بريق حزني ,,

ΔΔΔ

لكي لا تصبح مجرمًا
أو أن تنتحر
يجب أن ترمي نفسك بنفسك
من أعلى جرف نفسك إلى قعر اللغة،
ثم تستيقظُ حيًّا في الصباح،
ورأسكَ يؤلمك ,,

ΔΔΔ

لقد كثر حولك يا قلبي

الذين يحاولون تحطيمك

لكي تجرحهم الشظايا المتطايرة،

وبعد ذلك يتهمونك

لأنهم يريدونك أن تبدو بشعًا، كما العالم ,,

ΔΔΔ

أركب حصانًا من رائحة النجوم

صوتُ التخييل، يصرع الغيم

لقد وصلت إلى المقام الأخير في التخلي

آخر درجات السلم،

حيث لا إشراقات من حدوس محيطة

حيث الغياب الكامل

أن تصل إلى رتبة اللا أحد ,,

ΔΔΔ

على حبال الليل
وتحت الأشعة القمرية الباردة
أنشر ملابس حزني
حزني الذي خلعَ كل ما يرتدي
وراح يركض في الظلمة
بين الأشجار التي استحالت ظلالاً ,,

ΔΔΔ

لقد أضعت الوقت الكثير
في الخوف
ألا تنكسر الأشياء الجميلة
لكن مجرد الخوف، لا يمنع انكسارها
لقد ضحيت وقدمت النذور
لأني لم أكن إلهًا،

وحدهم البشر يقدمون الأضحيات ,,

ΔΔΔ

كل من حولي مهووسين بالاختبارات
يجب أن يمتحنوك، لكي يتم اختيارك
الأهل
الجامعة
والأحبة
لم يقبل أحد أن يراكِ في مرآة صافية
ولم يصدق أحد حزنكِ
لملمي فراشاتكِ المكسرة، وانصرفي
إلى أعمق نقطة في نفسك ,,

ΔΔΔ

لا تستطيع المكواة الصناعية
أن تزيل الثنيات الكثيرة في النفس
تنعَّم الفساتين،
والقمصان
لكن رداء الروح
في الليل، رداء الروح، المتجعد بشدة
لا شيء يعيده كشال حريري لا يتجعّد
الذكريات، المخيلة، الحلم
العاطفة والكثير من آلات التفكير التي لا تتوقف
كثيرة، كثيرة في الليل
لا يمكن للنفس التي تدخل هذا المصنع المكتظ،
أن تبقى أنيقة طيلة الوقت ,,

ΔΔΔ

لولا الشعر

لما استطعت حجب ومحو هذه الجدران

الجدران الأربعة العتيقة، بنافذة صغيرة

لولا الشعر هذي الإغماضة

لكنت شنقت نفسي

بخيط النور الرفيع

الذي يجد صعوبة، في الدخول

إلى هذه الغرفة

لكنت طلبت من النسمات الداخلة،

أن تفتتني بتلك الرقة، فلا أكون ,,

ΔΔΔ

أتابع اللون الأحمر

الذي يسيح

فوق لوحة السماء

ترى في أي هاوية يسقط ويضيع ,,

ΔΔΔ

كان يحب أعواد الثقاب

لأنه يهوى شاعريّة النار،

لذلك، كان يهرب

يحب أن يرى

أن الشمس قد نقلت إلى من يحب

عدوى الاحتراق

كان يوزع الورود على الجميع الذين لا يراهم ،

ويمر بقرب الفتاة الوحيدة التي يراها، ثم

يتظاهر بأنه لم يرها

لأنه اذا أحرق قلبها مثل عود ثقاب، لعبته المفضلة

يظن

أنها قد تتحول إلى نجم،

أنها جزء من ناره ,,

ΔΔΔ

كيف نتلاشى في الغياب
من غير أن نترك خلفنا قلبًا
قلبًا معلقًا في الهواء،
وفي لحظة قلق يمكن... أن يسقط
وينكسر ,,

ΔΔΔ

إنّه سبتمبر، أي عزيزي
أوراق الجوز أصبحت يابسة، وتنكمش على نفسها
حتى الشمس
التي تسقط فوقها تتخذ شكلها الذَّابل
وبينما عصافير تسبح في برتقال السماء

تنمو لعينيَّ أجنحة، لكي تلحقَ

صمتَ الخفافيش

ذاك الصمت التام غير المتحقق في فمي ,,

ΔΔΔ

أنا غابةٌ من الظلال

الثلج فصلي الأكثر مكوثًا

أنا الشقوق التي لا تدخلها الشمس

أنا الأشجار التي لا تعشش العصافير، بين أغصانها

أنا العصفور، الذي ملَّ الغناء في القفص

وصار باكرًا ينام، على قدم واحدة

يومًا بعدَ يوم،

ريشهُ؛ ريشة فريشةً يتساقط ,,

ΔΔΔ

السنين تمضي
بأجساد مغرية، بعضلات مفتولة
لكن حيث أقطن، في تابوتي المغبر
عندما تمر، من هنا
لا شيء يتغير، كل الأشياء كما هي
حياة الموتى هي هكذا
أن تستلقي فقط، أنت جثة كسولة
وأن تبقى الأشياء حولك ثابتة،
لأنك لا تحركها ,,

ΔΔΔ

أغمض عيني
أخوض رحلة، إلى عالم الممكنات اللانهائية
تستطيع أن تملك قدرات سحرية
بلا عصا وبلا مكنسة

فقط بفرقعة ألسبابة والابهام،
أمحو نفسي من ذاكرة الجميع،
أنا الآن منسية
لا أسمي نفسي بشيء حتى بالمنسية
الآن في عالم يشبه عالم الأموت،
في النسيان أنا حرة ,,

ΔΔΔ

لحظة خلقت الآلهة العالم،
هل شعروا بالضعف؟؟
الإنسان يخلق لأنه هزيل
لأنه ضعيف،
بلا وبر ولا مخالب، بلا أنياب
يخترع لكي يصنع القوة،
ولأنه يغار من كل الحيوانات الأخيرة غيره

أدلة كثيرة على ذلك،

اخترعنا الطائرة، واخترقنا السماء كما الطير

لكن هنالك حقد دفين في الداخل،

يظهر عند اصطياد العصافير،

يظهر عندما نتمنى القوة__

فنتمنى أن نكون أسودًا أو ذئاب ,,

ΔΔΔ

دموعٌ كثيرة في مرفأ عيني، تقف

لا تبحر على الوجنتين

كلماتٌ كثيرة بفساتين سوداء،

يشدها الصمت نحوه ,,

ΔΔΔ

بعض الزهور الذابلة

تريدني أن أركض نحوها بالماء، كي أسقيها

لكن ماذا أفعل، إن لم أكن غيمًا أو شتاء

وكنت أيضًا

زهرة ذابلة ,,

ΔΔΔ

الموت

الرجل الوحيد الذي اشتهيه بكثرة

هو الوحيد،

الذي أتى زائرًا من آخر عمري،

وراح ينبش،

ومن دون افتح يا سمسم التي قالها علي بابا

ومن دون أن يتلاعب بقلبي

استخرج من جسدي كنوزًا كثيرة،

واستخرج آلامًا يأكلها الصدأ، لكنني
لم أبرأ منها بعد ,,

ΔΔΔ

ستحب، وستبقى وحيدًا
حيث تجلس تحت ظل شجرة الليل،
ولا تملك غير ذاكرة ومخيلة_
وعينان معطلتان في الظلمة لولا بريق النجوم
ولديك في دماغك
بعض الأجزاء من الألحان التي سمعت
ستحب، وسوف لا تقوى على صناعةِ الجراح
سيكون صعبًا أن تجرحَ، مثلما
تجد صعوبة في إدخال الخيط في ثقب الإبرة
وبسهولة ستُجرح،
مثلما يُسحبُ الخيط من ثقب إبرة،

ستحب، لكي تصبح وحيدًا أكثر ,,

ΔΔΔ

كيف أعود بقلبي

هذه الكريستالة،

بعد كل الخدوش،

تلك الخدوش التي ملأت حبة الياقوت

بعد أن تاهت عن كهفها الصغير

حيث كانت ترعى نفسها بعيدًا عن خشونة الأيدي

وبعيدًا عن الأيادي التي تحب الكسر

كيف أعود،

أترمم العزلة كل الجراح ؟؟

ΔΔΔ

لم أجرحك أنا بل خيالك، تأويلاتك لي، لم تجرحني أنت بل خيالي، لم تجرحني بل تأويلي لك هو الجارح ,,

ΔΔΔ

كنت أرى أن حبيبي رقيق
وأن روحه شال حريري أزرق
وأن الفراشات تطريزة له
لذا كنت أخاف التخلي
أخاف لأن الشال يلف جسدي،
وأرتديه كساري هندي،
أخاف أن أغرز نفسي كإبرأة خادشة،
وأنا أنسلُّ منه بعيدًا,,

ΔΔΔ

قال:

"أنا لحبيبي أنا

يطير الحمام، يحط الحمام"

ولما خفق قلبي خفقة الكون الأولى

ولما سرا دماء الطير في دمي

ولما تفتق الريش من جلدي،

من بين عظامي

كانت أغصانه جدًا كسيرة،

لذلك كانت أغصانه جارحة

وكان الشوك الحاد يبرز كرماح—

من الأغصان المكسّرة،

فكيف يحط الحمام هنا، دون أن يتحول إلى طائر قرمزي؟؟

وأين مكان للبياض؟؟

ΔΔΔ

في حضن ماذا يبكي فاقد المعنى،

إن كان بلا أم ولا أب،

أين يبكي الطريد،

أين يبكي الذي لا تسعه حوائط العالم،

أين يبكي الذي لا تشرب الأرض دموعه المالحة؟؟

ΔΔΔ

في داخلي

في الليل

ظلالٌ كثيرة تولد، لا أعرف من أي بذرة حزن تنمو

تكبرُ وتكبر وتتكاثر

ويصبح حجمي ضخمًا،

ويصبح الكون كرةً أحملها في يدي،

لا مكان لي فيه، أهلا يقول لي:

الفراغ ,,

ΔΔΔ

أحاول شد ستارة العتمة

لكي لا يطلع الصبح

لكن رياح الضوء أقوى من يدي الهزيلة_

أحاول أن أطرد العصافير

قبل أن يبدأوا بالصياح:

جاء الصباح فلتبتهجوا،

مثل كائن خرافي، مثل ظل، يقتلني الضوء

وأحيا في زوايا نجمة،

أقسِّمُ نفسي في الصباح،

وأخبئ قطعي، قطعةً قطعة

تحت أوراق الشجر، ورقة فورقة، هكذا حتى تذهب الشمس بعيدًا

„

ΔΔΔ

أنا شجرة

أدرب أغصاني على النمو_

نحوي

ألا تنمو الأغصان نحو حديقة أحد أو غابته؛

أنا شجرة،

أغصاني تنمو مثل جذور،

وتصنع شقوقا حيث تسير

في داخلي، فأتسع ,,

ΔΔΔ

القلب vasa منقوشة باللازورد

إحمله، ثم أفلته

سيقع، سيتحطم، سينكسر

إحمل الحطام، ثم أفلت الحطام

سينكسر، إلخ

لكن ..

هنالك نقطة

يصل بها الحطام، الفتافيت الصغيرة

لا يعود فيها قابلا للكسر، أكثر

ولو أفلتّه ,,

ΔΔΔ

أحب المغيب،

والشمس الحمراء،

التي تطيلُ ظلي،

لأنها تذكرني أن الغياب هو مكاني الذي أهجره

وهو المكان الذي إليه أحن ,,

ΔΔΔ

ماذا لو كانت الزهور

مثلنا

ماذا لو كانت تملكُ مرآةً

ماذا لو مثلنا__

امتلكت رغبة النظر،

في المرايا إلى نفسها

أتقوى؟

أتسطيع التحديق إلى صورة نفسها

وهي تفقد رونقها، وهي ترى ألوانها الزاهية

تسيل فوق سيقانها وتختفي ,,

ΔΔΔ

من هم مثلي

سيبقون وحيدين

كنت أظن أن الوحدة

من نسج يدي

لأنني جثة لا تركض نحو شيء

ولما خرجت من الشرنقة

ومن شباك العنكبوت خاصتي

ورحت أركض، تهت، ولم أجد أحدًا في انتظاري

ولم أجد يدًا ممدودة إلي

كل الذي وجدته، فراغ، فراغ

وبعض الشوك الذي ملأ قدمي أثناء الركض

لم يبقَ لي شيء،

بعدما إلى عالمي عدت، إلى الزوايا

إلى الهوامش، إلى الضفاف

والآن أنا وحدي

ليس لدي من أنس سوى عيني، وأذني

واحدة تلم الألوان والأخرى تسرق الألحان ,,

ΔΔΔ

نحن

الكائنات البشرية المتعجرفة

نخال أننا فوق كل شيء

، نحن مثل الأزهار

الفارق الوحيد بيننا، نحن

والأزهار

أن لا أحد قد لاحظ الشبه الكبير

وأن الفصول تأتي على الأزهار

بينما نحن نسعى بأقدامنا نحو فصولنا

الفصول التي قد تجعل الربيع يطلع من أجسادنا

والفصول التي تنكسنا كأعلام

والفصول التي تحرقنا،

وتلك تلك التي تحيطنا بالبرد والغرق،

نحن نشبه الأزهار الفرق فيما بيننا

أن أحدًا لم يلحظ تشابهنا

وأن كل حدث، كل مكان، كل لحظة

وكل شخص يسرق أحد بتلاتنا_

هكذا حتى نتلاشى،

حتى لا يبقى منّا غير هيكل يابس،

وننتظر مقص الموت، أن يأتي ليحصدنا ,,

ΔΔΔ

أريد أن أكون منسية

كالفراغات التي تتخلل لوحة ما،

ولا يراها المتفرجين، لانشغالهم باللون والمعنى

أريد أن لا أكون، كي لا أضطرَّ للفناء

ألسنا من البداية،

في الوجود

مثل لوحات فاسدة، لريشة لا تأبه بنا

يعاود الوجود وضع طلائه فوقنا_

ومن جديد يعاود رسم لوحات جديدة ,,

ΔΔΔ

أريد أن أعانقك

مثلما لو كنا نصفين_

لقمرٍ واحد

ونشع فوق سطح الماء

مثل فضة تسيح على وجه بحيرة

مهما حاولوا تفريقنا يخفقون

لأن صورة القمر في مرآة الماء،

لا تمحوها اليد العابثة، ولا يمكن كسر لينَها ,,

ΔΔΔ

أرمي قلبي

على الحائط، لم أعد أحتمل

حساسيتي الزائدة التي تنتج الأشباح

أرشقه كلون أحمر

أرسم به جدارية عريضة،

أمزج فيها الغضب بالرقة، والرقة بالغضب

هذا الصراع الدائم،

بين أن تحتفظ بمخالبك كقط أليف

وبين أن تخرجها بغتةً، كعدو ,,

ΔΔΔ

أنا الفراشة النَّاصعة البياض

لم أعد أقوى على حمل الشمس أكثر،

فوق جناحي،

مثلما لم أعد أقوى على الليل

الليل: المسافة بيني وين أشعة القمر
كيف أجتاز المسافة، بخريطة أخرى
غير تلك التي في عمائي،
في إغماضة عيني ,,

ΔΔΔ

لم أصل إلى موتي الأخير، ربما
لأني ما زلت قادرة على الكتابة، ولأني
أفشلُ في الصمت
لم أصل إلي ميتتي الأخيرة،
لأنني حين أمر،
بجانب قبر أحسده،
على الرقاد، على الصمت، وعلى رائحة المطر ,,

ΔΔΔ

لن تفهم، يا حبيبي

لن تفهم

هذا العذاب، ليس لأن العذاب، بعيدْ

عن قلبك

بل لأنك أنت بعيد عني

ولأنك لم تجرب أن تكون في جسدي

ولا حتى في هذا المكان الضيق،

بالنسبة لي،

أحسد الإبرة التي تعبر من الثقب نحو الطرف الآخر

قل لي، كيف أعبر نحوك، نحو الطرف الآخر من العالم

وأنا هنا، عالقة في الشوك،

كلما تحرّكت، كلما تحركت

تدمى أكثر جراحي، وتلتهب ,,

ΔΔΔ

تعبر الأشياء مني

لكنها لا تغادرني،

كل ما يعبر، يبقى هنا على هيئة ظل

يقع وجهه في رأسي لحظة مروره

مثلما يوقع المارة علاقة مفاتيحهم،

أو مثلما يوقع أحدهم ولاعة السجائر

كل ما يعبرني، لا يغادر

هنالك من يترك عطرًا كوردة خلفه

وهنالك من يترك مطرًا كثير كغيمة

كل الأشياء تعبر، وتسقط ظلالها في حديقتي ,,

ΔΔΔ

هذه ممحاة

امسح كل شيء

اترك الورقة بيضاء

كي ترى حقيقة موتك،

مرآتك حقيقية الآن حلّق فيها

ولا تحط

كل الأعشاش قشٌّ يابس،

كل الأعشاش إذًا، شوك

يجب أن تعرف أن لا مكان لك، ولا عش

حتى اللغة التي تستقبلك في بيتها،

تأخذ إيجارًا، ضريبة لا تنتبه كيف دفعتها

إلا بشكل مفاجئ،

لحظة تحاول فتح الباب لتخرج

لتخترق قبضة الباب يدك ولا يفتح

أنت الآن، شبح، شبحٌ وسجين ,,

ΔΔΔ

أوراق الخريف:

نُسّاك

تفلت قبضتهم كل شيء،

ويستسلمون،

يستسلمون لما لا يعرفون ,,

ΔΔΔ

لا أشعر بشيء

أتمدد مثل شال،

ربما مت

ودفنوني بعيدًا، هنالك

في الغيم، ولم يأتي بعد

دوري في التلاشي ,,

ΔΔΔ

أنا طفلةُ العدم اليتيمة

بقدمين حافيتين، وخشنتين... جبتُ شوارع الخواء

لدي مناعة ضد الوحدة والبرد

لأني كبرت خارج الأحضان

الآن

ألملم حطام قلبي

لقد كسروا القطن أليس عجيبًا يا إلهي

مددت يدي فأسقطوا فوقها جبلا من الذنوب

الذنوب التي تخيلوها ولم أرتكبها

ولم يملكوا مرآة صافية، لرؤية القلب القاطن خلف الضباب

يدي أيضًا مقطوعة، محطمة كغصن حاول أن يرافق النافذة

فقطعوه مخافة أن يحجب الضوء

أنا طفلة العدم اليتيمة

أرتدي فستانًا من دموعي، وانتظر

حاصد الأرواح فارس أحلامي، على حصان أسود وقاتم

ألبسَني خاتمًا مسروقًا من جثة،

وقال سنضطجع، في مربع صغير

،دافئ وأبيض

وما بقي منا لن تصله الأيادي التي تفقأ العصافير

العصافير التي غنت لها طويلاً

بعيدًا.

أبعد من الأيادي التي لصلابتها، تكسر القطن والماء ,,

ΔΔΔ

مثل طفل متسول

في برد الشوارع،

لا يعرف أبواه

والده: قدماه اللتان تبحثان عن قوته

أمه: يديه التي تحضنه في أحد الزوايا أو قرب شجرة

في العتمة مثل طفل متسول، قبيح ومنبوذ

مطرود

أمد يدي للغيوم السوداء، لا تذهبي

لكنها سريعًا تذهب

لا شيء ليبقى هنا، فقط فراغ تجوبه الآلام بخطوات صاخبة ...

ΔΔΔ

لقد قتلوكِ

كي يستدفون على دمك

ماذا يريدون منك الآن

بعد أن صرت جثة، ببقايا دم متجمد

وبارد، بارد، وبارد

الثمار التي لم تعد تجدي ومتجعدة__

للرمي أليس كذلك؟؟

هكذا يعامل الرجال النساء هنا

قاسيا كفأس، متوحش كأحد الأسود

يحصد الرغبات عن جسدك، وقلبك للرمي

لا نريد عاطفة، نريد نشوات فقط

هكذا يعامل الرجال النساء هنا

يجب ألا يأتي حتى من أجل أن تحضنيه، تافه ومغرور

كبرياء من أجل حصن اللاشيء الذي بناه

يجب أن تذهبي لكي تحضنيه، عندما يحزن كطفل نرجسي

ولا أحد يأبه بقلبك، ولا بقدميك التي عفرها التراب

وكل الدموع التي بذلتها لم تحملها سوى الرياح

هكذا يعامل الرجال النساء هنا، اليوم أحبك

وعندما أحزن منك، أحب أخرى

قلبك بالنسبة له رقعة شطرنج، ملهى ليلي

يسكر بحبك، وينسى ما يقف خلف هذا الجدار من ألم ,,

ΔΔΔ

أريد أن أغمض عيني،

كي يختفي العالم سيلفيا

لكن أخبريني كيف أخفي المشهد الداخلي،
ذاك حين تنقلب عيني نحو الداخل، إلى نفسي
أريد أن أستسلم، أن أسقط
بلا ذاكرة أو مخيلة، خفيفة كريشة حمام
أريد أن أستسلم
أن أقع في أحضان شيء ما،
بارد لكنه دافئ، بعيدًا
حيث أفقد أي أمل،
حيث اليأس والموت شخصية واحدة بوجهين
بعينين شاخصتين أحدق به،
لا أخاف، بل أنتشي بأنني اليوم بلا ذاكرة ,,

ΔΔΔ

أجلس أمامي
أنا التي في المقابل تضحك علي

تسخر مني، هي أنا

لكن رأسها كبير،

تقول لي أنت تستحقين كل شيء

حذرتك ألا تنجري وراء قلبك،

وألا تخني أجنحتك كزهرة عطفًا على نملة محطمة

ها هي النملة تشفى،

قرصتك حتى أول وقوفها على قدميها

أنا التي أمامي برأس كبير

تسخر مني وتعصر معدتي،

تستحقين، لأن ما بك، من نسج صنارتيك

ألا ترين كيف ينهار الآن

برج الأوهام الذي بنيته... فوق رأسك ,,

ΔΔΔ

بعد القبلة

كانت بذرة الله تنمو من شفاهنا

تنمو كشجيرة مليئة بالأزهار الضاحكة

يصفق لنا بأجنحة فضية،

لكن الذين يطبعون أسم الله على أجسادهم

يحملون في جيوبهم وقلوبهم السكاكين

إنهم لا يحاولون قتلنا،

إنهم يخافون أن يظهر الوجه الحقيقي للإله ,,

ΔΔΔ

عليك أن تلهو مع الموت،

الآن وقليلا ربما أو كثير

يجب أن ترتعش في العتمة

كلما ذكرتك الستائر المتطايرة بأجنحته الخاطفة

أن تتنهد مثل وردة انحنت قبل نزول المطر

يجب أن تلهو مع الموت،

وتحدق به من نافذة مرتفعة

جرب الاستلقاء، بعينين مغمضتين

ودع أطيافك الخيالية يهيلون التراب فوق جثتك

لن تستطيع أن تحيا بدون أن تعرف اللهو مع الموت

أن تمسكه بيده وتركضان، معًا

عندما إلى الجهة المقابلة تعبر الشارع

وليكن أول شيء يلتصق بعينيك، في الصباح_ لحظة تستيقظ

لأنك عندما تموت حقًا، لن يكون هنالك وقت للتعارف

ستتحد به، وستصيرا وحدًا، من منكما يتلاشى هل أحد يعرف ؟

ΔΔΔ

لقد قتل الكثير من أنواته

لحظة كتابة قصيدة،

بعد الانتهاء،

يقف فوق تلة الجثث

مغرورًا بأنا كبيرة ,,

ΔΔΔ

مهما عرفتني

سأظل، سأظل غامضة

تشكُ بالشجرة أمامك إن كانت حقا موجودة

وأنها ليست من صنيعة رأسك__

أليس كذلك

وتشك بوجود الإله

وتشكُ فيما لو كان هنالك فعلًا معنى خلف الألم

تشك وتشك وتشك

أشكُّ بك، تشك بي، لماذا إذا تشك؟

أليس لأني لم أبدو أمامك بهذا الوضوح

وأن المرآة التي تعكسني في قلبك

تغبّشُ علي، وتهيل بخارًا هائلاً

مثل ذاك

الذي يتجمّع على زجاج النوافذ، في الشتاء ,,

ΔΔΔ

لا طريقة واحدة

لاستقبال هذا الضيف، الجمال

لكل واحد أساليبه

الضَّحك أو البكاء

الدَّهشة والانبهار

الصَّمت والخشوع

يبدو الجنون معقولاً أيضًا

صديقات زليخة، قطّعن أيديهُن ,,

ΔΔΔ

أحيانًا

تحتاج أن تكون ضوءًا

أو نجمة بين شعوب من النجوم

هكذا

مثل شعلة شمعةٍ راقصة

في لحظةٍ تنقلب__

إلى عتمة، غير موجود

تتلاشى،

تصبح أكثر خفة ورشاقة ,,

ΔΔΔ

ليس جبانًا:

الهارب

التخلي يتطلب جرأة

يتطلّب الهرب

أن تكون شجرة تقصُّ جذورَها

أو، أو غيمةً تنفرط، تتكسّر، تهوي أرضًا،

تعانقُ الجاذبية...

الهارب أكبر الشُّجعان ,,

ΔΔΔ

أحاول أن أتحوّل

إلى كائن لزج، مطاطي، أكثر ليونة

كي لا أؤذيك عندما أصطدم بك

هكذا

أن أضمّك إلى عالمي

دون أن ينكسر أحدنا ,,

ΔΔΔ

أنا كائن ميّت

إن ظمأت نيرانك لابتلاع عظامي

إبحث عني حيث تتجول دومًا

في المقبرة

تجدني، في كل قبر

بلا شاهدة ,,

ΔΔΔ

أيها الموت

أتعرف كيف نعانق بقوة

أن أُكسر عظامك بيدي

وأن تفتتني إلى غبار

هكذا نتّحد

هكذا نفنى

خذني، خذني بعيدًا

أمسك يدي واسحبني بخفة

ارفعني كي نسير في الهواء

كي أفجر رغبتي بكنسِ المحيط

أن أحطم نجوما أمام بيتنا في السماء

باقتناء نواقيس الكنيسة في قلبي

خذني بعيدًا

كي أرى كم أن حجم العالم صغير

أصغر مما هو عليه، وأصغر أكثر مما هو في عيني ,,

ΔΔΔ

إلهي

أين يقع ذاك الباب الذي يطل على عالم آخر

هنا كل شيء يخترق أحشائي كرمح

الليل مثل حبات صقيع تثقب جسدي

إلهي أين هو حبيبي الموت

بقدر ما أخافه

بقد أكبر، بقدر أعظم أشتاق لقاءه ,,

ΔΔΔ

القصائد خدعة سحرية أيضًا

الكلمات الملتصقة بلسانك أرنب

الأرنب المصاب بالذُّعر

الملتصق في قعر قبعة

لا تكتمل خدعتك أيها الشاعر الساحر

ما لم تتعلم كيف تخفي ثرثراتك

كيف تصمت ,,

ΔΔΔ

لم أسأل أين الجحيم

أعرف أنه مكان

نهوي فيه بداخلنا،

في كل مرة نصعد

ذاك الدرج اللولبي في الجوف

نعاود السقوط ,,

ΔΔΔ

يطرق الباب

الضيف الوحيد الذي أستقبله_

"الصّمت"

الفهم، الفهم، الفهم

الكل يقول لتحب يجب أن تفهم

ولكي تفهم يجب أن تحب

لكن!

أحقًا يمكن لشخص أن يفهمَ آخر؟

عندما تكون ثرثارًا

ستجد كثيرون يفهمونك

بل، بل يتوهمون أنهم يفهمون

وعندما تصمت

تصنع خندقًا حولك ,,

ΔΔΔ

الصباح رجل متطفل

عابث في القبور

والنوم قبر للميت النائم

لا يستطيع هذا المتطفل

ألا ينبش قبرك

ماسكًا يدك

ساحبًا إياك

مجددًا نحو الحياة ,,

ΔΔΔ

أريد أن أتوقف عن الركض

أمحو قدمي من هذه اللوحة المابعد حداثية،

أريد الاستلقاء على ظهري،

أن أشعر أني أملك لحمًا

يبرد، يسخن، ويشعر بالقشعريرة، وأنني

أنني...لست كائنًا آلي، أو دمية لا يجب أن تتوقف

إنه عصر السرعة أليس كذلك؟ كل شيء

مخبوز من عجينة البرق

الملابس، الطعام، الأحذية

العلاقات، الأصدقاء والأحبة

إنه ليس عصر ربما

بل عبارة عن فقاعة إلكترونية وهمية

بكبسة زر تقتل إنسانًا

وتطرد آخرين تبغضهم،

بإطفاء الشاشة

تغادر من بذلت مشاعرك وجسدك من أجلهم

المسافات التي خدعونا أنها تقلصت

في عالم كبير ومتشعب،

في عالم لا يرانا أكثر من بالون ليلهو بنا

ما يتم نفخنا به من عواطف وهمية، لا يهم

المهم الأرقام،

المهم فقط براغماتية__

تدفع قلبك مقابل شيء يتلاشى

يعوضون عن الاكتئاب بالمكاسب،

أضحك عندما أرى من يبحث عن الجنون

لأننا اليوم جميعًا، الكل مجانين

نهذي ونرتبك، من أجل لاشيء ,,

ΔΔΔ

أدحرجُ دموعي لأعلى التلة
لكنها تعاود السقوط
عيني، عيني سيزيف لم تستسلما بعد
البكاء مثل اللغة لا يحمي من الجنون
وأنت تائه لا محالة بهذه المتاهة__
التي تبدأ من نقطة بداخلك،
وتنتهي عند حدود الكون__
أللكون حتى حدود، من يدري
أجنحتي ربما كانت من الشمع،
وعلى الظلمة فقط أن تشهد سقوطي
كما شهد البحر سقوط إيكاروس ,,

ΔΔΔ

جثث الفراشات الكثيرة

الملتفّة حول قلبي

المتآكلة أجسادها وأجنحتها الهشة،

إثر الحرائق، هي

الشاهدة الوحيدة على النار

الشاهدة على الجحيم

الذي أطفأته الخطايا الكثيرة لأيدي بعيدة ,,

ΔΔΔ

ريشةً ريشة

هكذا قطفوا جناحي

والآن

يرون أني المكان الأبرد في العالم

وأنني ثلاجة جيدة لتجميد الشمس ,,

ΔΔΔ

إن طرقت تلك الأبواب

وكانت يديك متلهفة لمسح الدموع

دموع القاطنين خلفها،

ما الذي يضمن لك،

ألا تعود مجددًا بأصابع مقطوعة ,,

ΔΔΔ

لم يستطع

حملَ قلبكِ

لمدة طويلة،

لأن خياله يصر أن يريه إياه شائكًا،

ثمرة صبار لكنها حمراء، هكذا يراه

لقد أسقطهُ وجرى بعيدًا

بيدٍ مدماة ,,

ΔΔΔ

أريد أن أصمت
ليكن الحلم أبيضًا ككفن
ربما كان كل شيء قبل البدء أبيض
والمادة المظلمة التي يظنون—
أنها أقدم شيء
ربما..هي دماء الشيء الذي انفجر متألمًا
وتحول إلى شظايا كثيرة،
مثلما يحطم أحد نفسه—
على كومة من الأوراق البيض ,,

ΔΔΔ

زهرة عباد الشمس

لديها رأس مثقل في البذور الناضجة،

الكثير ... الكثير من الحبوب ذوات اللب،

وجهها الثقيل يسير نحو الظل

وحيدة جدًا

وبقية الحقل خفافٌ جدًا، يشيحون النظر

عنها، وعن ظلها

الكل يركضون نحو الضوء ,,

ΔΔΔ

لقد نضجت سنبلة الفناء

أنتظر الموت،

المنجل الوحيد الذي لا يؤلم

أن يحصد قلبي بعيدًا،

حيث البعيد بحد ذاته مجرد وهم، غير موجود ,,

ΔΔΔ

أنا حصان جريح
كلما قدمت أقدامي للهواء لأنطلق
أسقط، وتنفجر الفقاعة الخيالية، تتلاشى
أنا حصان
كلما حملتهُ أحلامه بالتحليق
يختنق، يسعُل، يتقيّأ كل القيود ,,

ΔΔΔ

استسلم لماء، بلا أمواج
سكون، بلا حراك
أستلقي في منتصف الوجه اللزج، وجه الماء
صمت مطبق، أنا قبر عائم
وشاهدتي سمكة عائمة ... اختنقت

ولم تحتمل مثلي بيئتها ,,

ΔΔΔ

في الليل، في العتمة
عندما ترشق يدٌ النجوم في السماء
مثلما لو كان فنان ألوان مائية، يرسم ثلجًا
أتحول إلى شجرة
أوراقها جميعًا من الدموع ,,

ΔΔΔ

لماذا تتعب نفسك بالركض
مع كل ما تحمله،
إرمِ كل شيء
أو استلقي بكسل، كقطة حبلى ,,

ΔΔΔ

لأنكِ هشة جدًا كفراشة

بقطرة ماء تغرقين

وبنار شمعة تتبخر أجنحتك

لماذا لا ترين أخفت الأضواء وتتبعينها

مثلما تفعل الفراشات ,,

ΔΔΔ

أبحر في الهواء

وشعري شراعي،

إلى البعيد، إلى البعيد

شاردة، أترجّى أن يتكسّر قاربي

على جزيرة مهجورة،

رمال كثيرة هنالك للاستلقاء ودفء

وأشجار يأسٍ باسقة

لا أقطعها لكي أصنع قاربًا آخر ,,

ΔΔΔ

التشارك في الألم هو سؤالي الأعمق

الألم الأول، الذي ترثه الكائنات ذوات الأدمغة الكبيرة والصغيرة.

مثل وكأن هنالك شيء لولبي وحاد، ينزلق عليه كل شيء ويصاب بالجراح،

لا نعرف بدايته من أين ولا كيف نهايته

يؤلمني أيها الإله أن مخلوقاتك تغتذي على بعضها

البشر يتقاتلون، والذئاب والخراف والأسود والغزلان

نبات يحضن نباتًا ويلتف عليه ليس حنانًا أبدًا

والغيوم التي تعطي تعود لتأخذ فيما بعد، من البحر

أكثر بكثير مما أعطت ,,

ΔΔΔ

بتلات الورود

فراشات تشقُّ شرنقة خضراء

فراشات بأجنحة لا تصلح للطيران

ومشاعرنا مثل أوراق الشجر تخضع للفصول

والعصافير شعراء، لديهم من الشعر صوته

يكثرون منه عندما أيضا يكونون وحيدين

والشمس تأتي وتذهب مثل الحب

مرات تملأ المكان ومرات تتركه فارغًا من الضوء

كل الأشياء متشابهة

ولو كانت المهمات مختلفة،

والأجنحة لا فرق ربما، لا فرق

بينها وبين الأقدام ,,

ΔΔΔ

أنا قطعة بسكويت

أغرقُ بسرعة

حين أسقط في فنجان العالم،

قلبي أوراق خريف

أوراق خريف، تشبه فستان أميرة من الساتان

عن طريق الخطأ مرت نار بسرعة من فوقه_

ذاب جزء منه، وبقي أثر مسير النار وخطواتها

خطوط سوداء لا تمحى ,,

ΔΔΔ

لا سماء اليوم

فقط غيم،
غيم كلما حمل مطرًا أكثر،
يسترخي، يتمدد أكثر ,,

ΔΔΔ

الصّمت الشكل الآخر للقبر،
حيث تركن هناك
ويتفكك الجسد
حيث تنفرط كحباتِ عقد،
في ألم أكبر،
وسؤال بآفاق لا تنتهي ,,

ΔΔΔ

حزينة

أنتمي إلى شجرة الحزن،

تلك_

الكبيرة التي تظلل الكون ,,

ΔΔΔ

هنالك يد سحبت الخيط المشع،

في عيني

لن تأتي الفراشات الآن، ظلمة

أتوه وحيدة، في الفراغ

أنا زحل خسر حلقاته ,,

ΔΔΔ

هنالك نسخة صغيرة مني

تتربع في خزانة الملابس، شقية

تفتح الأبواب المقفلة بذيل الملعقة
وتقفز أمامي عندما أتذوق أحد الحلويات
عندما تضيع، في الحلم
أجدها
وفي الليل هي صغيرة،
لكنها تحضنني بيدين قصيرة، دافئة ,,

ΔΔΔ

العالم قالب حلوى بلا سُكّر
السكر الذي نريده متخفّي،
ضائعٌ ومفقود
والباحث عن المعنى طفل__
يكره الأشياء التي بلا طعم ,,

ΔΔΔ

لا دواء يطبب جرح الوجود

ليس لدي مناعة ضد الخواء

المطر،

تأمل خطوات الرياح

القصائد والحب، كل الأشياء

ملاهي مؤقتة

عن الفجوة التي يخلقها السؤال ,,

ΔΔΔ

العالم حبة جوز

أكسرها فلا يخرج منها غير غبار العفن

فراغ، رائحة كريهة

كل شيء بلا جدوى

رأيت الانسان في أكثر المرايا صفاءً

كل القيم الانسانية مجرد أحلام، أو خيوط لتحريكنا كالدمى

الانسان لا إنساني بكثرة

لديه مخالب كثيرة مختبئة،

أيتها الطبيعة الانسان كائن حقود

لأنك لم تمنحيه أنيابًا حادة

اخترع أنيابًا أكثر فظاعة، تستطيع أن تفترس

قرًا ومدنًا

الانسان الكائن الوحيد الذي يفترس

لرغبة الافتراس، وليس خوفا من الجوع ,,

ΔΔΔ

في الحرب

القذائف تحطم المرايا الزائفة

التي كان يرى بها، الانسان نفسه والعالم

تجعل عينيه عاريتين

وقد تعرّت عيني منذ سنين طويلة ,,

ΔΔΔ

تسلل ببطئ

اليأسُ إلي

أستبدلَ أجزائي، قطعة فقطعة

سفينة ثيسيوس

لا أدري أيهم أنا ,,

ΔΔΔ

ليس لدي قلب

بل صخرة

أرفعها نحو الأعلى، لكن

لكنها... تعاود الهبوط

كل من يحاول معي إمساكها

تدهسه ,,

ΔΔΔ

كسرتُ المصباح ديوجانس

لست مثلك،

أنا فاقدة للأمل

لا في الصباح ولا في المساء

ولا في أي وقت ستجد ضالتك

أنت طفل حالم، مجنون، ويوتوبي

تمنيت لو أنك نضجت، بهذا القدر

وكسرت مثلي أيضاً مصباحك ,,

ΔΔΔ

لست موجودة هنا

ولا في مكان

أراقب العالم، من العدم

من الكاوس الذي نطق بالكلمة الأولى،

أبكي، وأهزي وأضحك

على كل المتاهة التي انبثقت من الكلام

الصمت فستاني الأجمل

وأنا أجلس على ذلك الكرسي،

بعينين لكثرة ما رأت تاهت في الأفق

تخترق العالم إلى خارجه وتؤلمها العودة ,,

ΔΔΔ

النجوم البعيدة تهمس

بعينيَّ أسمعُها تقول:

إذا لم تكوني من هذا العالم

إذا كان لديك حنينٌ إلى الأثير،

فأنت بالتأكيد لست في مكان مناسب

كم تشبهين الطيف عزيزتي

قلبك يخفق بشكل خاطف

مشاعرك خفيفة مثلَ شبح

سرعان ما تحلّق، سرعان ما تهبِط

لأنك غير موجودة

ولأن الموت شيء غير موجود حقًّا

عندما يزورك افتحي له أبوابك، واهرُبا

معًا ,,

ΔΔΔ

لا أحب أن يقترب مني

ذاك المنبهر—

الذي يراني من زاوية واحدة

كل شيء في العالم له أكثر من وجه

وكل ذات ذوات

النجم اللامع في الحقيقة يحرق

والماء الشفيف يُغرق

للرقة مخالب أيضًا ,,

ΔΔΔ

أيتها الشمس

يستحم جلدي باشعتك

مثلما تستحم أوراق الشجر

حتى...

أنني آكل من نفس قطعة الخبز_

أنا وسرب عصافير،

ولو اختلفت القسمة

كلنا نتألم

الجرح ينزف سواء في جسم قط أو إنسان

والهواء الطلق هذا أتنفسه كما الكائنات

لكن لدي ميل دائم

للبحث عن باب الخروج من هنا
كل هذه الشراكة بيني وبينهم،
لا تكفي لكي أبقى ,,

ΔΔΔ

لما وقفت على شباك عصفور
لم يحاول اصطيادي
لا يفكر في امتلاكي
آه
من أين جاء ذاك الطّمع
من أين لك تلك النّزعة__
أيّتها الكائنات البشرية
لم كلٌّ تلك الأحلام__
بأن تملكي لا أن تتخلّي ,,

ΔΔΔ

حبة المطر هذه

التي تسقط خلسة فيّ

لا أرض ولا قاع تصلُ إليه

واللحن الكثير الوَجد في قلبي

يزيد ثقوبَ الناي

لا داعي للأسئلة حول ألغاز الكون

هكذا يقول الموت

ساخرًا يجلس على التّخوم ,,

ΔΔΔ

أغادر هذه الغرفة

المسكونة بالثرثرة

هنالك أقطف الصمت والبنفسج

غريبٌ كل شيء

ومضحكة اختياراتنا

بينما نختار بين الصمت أو الكلام

بينما نبعد الواحد منهما

نتناسى أن كليهما بلا جدوى ,,

ΔΔΔ

كثيرًا حاولت

رسم خريطة توصلني إليك

أيها العدم

لكن الفشل الذريع ذاك يعترف

أن ذاك طريق بلا خرائط

لا تصلُ هناك بلا دوار، بلا ضياع ,,

ΔΔΔ

الإنسان كائن منقرض

كل ما يسير هنا وهنالك

حيوانات هجينة

تائهة، حائرة وخائفة

لا تريد أن تعترف بهذا الحدَث الكبير ,,

ΔΔΔ

جمالك يا موت

أنك تكسرُ غرور الوقت

وتفاجئ الأمكنة

جمالك ينساب في الشّرايين

لما تأتي بغتة

بسرعة،

جمالك مثلَ رفّة الأهداب

أنت الفارس الأخير على الأرض

الخالد

بحصانِك ورمحك تجحظُ العيون بالمفاجئات ,,

ΔΔΔ

الحر كائن بري

لا يدري كم حبلا سيقطع

وكم سورًا سيحطم

ينزع رماحه من بين التراب

ويجري بأنياب، بمخالب

لا يدري كم رأسا يجب أن يقطع

وكم سيمزق أجسادًا بمخالبه

لا يدري إلى أي مدى

قد يستطيع الصبر

على الواقفين أمامه

معترضين أياه

بالحبال أو السلاسل

الحر كائن بري

كل يحاول اصطياده

لأن عدم القدرة على ترويضه

تصيب الضعفاء بالعار

يخافون أن يوقظ بداخلهم ذاك القبس

تلك النار التي لا تنطفئ، التي تحرق

التي ما أن تضرم تصبح كشلال

كسيل جارف، كسيف حاد، كنمجل ,,

ΔΔΔ

هذا الوجود

حديقة مشانق

كي لا يتمّ اعتقالك منه

ثُر عليه، إلى ضدّه

أن، أن لا توجد، يعني أن تفوز ,,

ΔΔΔ

لم أعد أخاف الموت

لكن هذه حقيقة

لقد عانقتهُ، الموت، مرات عديدة وانفصلنا

ولم يأخذني ربما معه بعد

لكن هنالك صفارات على الحدود

لم نعد نتوقع في أي لحظة مفاجئة قد تعود الحرب

مَن، أيّ شجرة أو حائط، وأي عصفور سيقضي حتفه معنا بتفجير مفاجئ

ربما أموت، في أي لحظة يا عزيزي

إن دفنوني قطعة واحدة ستنمو وردة

وإن دفنتُ حطامًا وأشلاءً

ستنمو فوق قبري أزهار كثيرة قرمزية،

هي حبي لك ,,

ΔΔΔ

حدّقت في المرآة

رأيتُ الموت بعينين شاخصتين يرمقني،

أمامي، ابتسمت له

فجأةً

انقلبنا، تغيرت أشكالنا، تحوّلنا إلى عجلات

تدور وتدو نحو لا مكان،

لقد هبط الكثير من رمال الصحراء عن أكتافنا

إثر اهتزازنا فوق سكة الهواء

فقدنا ذاكرتنا الموروثة

إلى الأمام إلى الأمام صوت يصرخ

لا تنظري خلفكِ أبدًا ,,

ΔΔΔ

يموت الأجداد

لكن خيطًا أحمرا من الدم،

لا يزال حيًّا،

ينمو بسرعة من قبورهم

هنالك ثروة من الكراهية

وعلى الأجيال التي لم تأت بعد أن ترث هذه التركة

لكن لماذا يموتون ولا تموت معهم أشياءهم

لا، لا، لا

اغزلوا فساتينًا من اللاءات

لكي ينسى الوقت الحرب في الصحراء، ويمضي

لكي يتفرغ لنا

كي يفتح لنا بابًا على مجهول نخلقه،

ولا يسقط علينا من فوق ,,

ΔΔΔ

الحزنُ قاسٍ، حاد
مدببٌ كإبرة، أزرقٌ وبارد
ولأنّ المنطق ــ
عليه أن يتنحّى
أن يقفَ جانبًا،
بعيدًا عن لعبة المشاعر هذه، المجنونة
إذ كل العيون الحزينة
تليّن قلبي، رقّةٌ ما تتسلل
تجعل ذاك الغضب يصير ماء ,,

ΔΔΔ

أحيانًا أكفر بالشعر

بهذا الإمكان

المسافة عندما تتدخل__

تكون ذاتَ سطوة

عندما لا تعانق اللغة حزنَك هذا

عندما تمدُّ يديك لتعانق البعيد

فقط عبرهُما الرياح تمر

ويظل البعيد بعيدًا

وتظل الكآبة بلا احتواء ,,

ΔΔΔ

في بئر

سأرمي هذه الأرض التي تدور،

في رأسي

حتى لا يقدر

لو جمع شخص كل القطع النقدية

ليحقق امنيته باسترجاعها ,,

ΔΔΔ

لدي روتين يومي

أفتح عيني في الصباح

أتذكر من أعطيتهم قلبي،

وعلقوه كتمثال أو فازة داخل غرفهم

وبتعثر مفاجئ لأنهم لا يلقون له بالا انكسر

لدي روتين يومي

أزور قبري باستمرار

أضع وردة بيضاء هنالك،

الوردة صامتة جدًا، لا أثر لكلمة واحدة عليها

ولا حتى لنقطة

لكن حجر القبر يفهم علي ,,

ΔΔΔ

كفى

عبثًا تحاول

إقناع القفص بأنّه قفص

عبثًا تحاول

أن توقفَ السِّجن أمام مرآة ذاته ,,

ΔΔΔ

قلبي يمامة مندفعة

تريد أن تثقب الجو

هذا الهواء حولي

يشير بإصبعه إلى الاختناق

أي قلبي

ارتعْ في سماءِ الحلم

وأنسى هذه البلاد المنسية

هذه الأرض المدورة، المغرورة ,,

ΔΔΔ

تلك الرغبة في الهرب
مثل نعاس
لا تقاوم
الركض بعيدًا،
لكنّ القلب الذي يركض
لابدّ أحيانًا، أن يتعثر ,,

ΔΔΔ

الوجود شبكة معقدة من الحدود
لدي ممحاة داخل عقلي
تشبه المطر الذي يطمس جحور النمل
كلما سارت لتمحو الحدود، من حولي

كنت أخسر جزءًا مني.

الآن أترنح مثل شبح،

وضعت الوجود على طاولة في أحد الزوايا

ورحت أغرق في الفراغ ,,

ΔΔΔ

في الجنة يتحقق كل شيء

هكذا كانوا يرددون حينما كنت طفلة.

كنت أتساءل:

هل يمكن أن نصبح أشرارًا حتى؟

في الجنة إن وددنا ذلك.

كان لدي جنة في داخلي منذ طفولتي

أي شيء كنت أريده أخلقه

من غبار مخيلتي، أخبز كعكًا

أعلق أرجوحة في الهواء،

أبني كهفًا هنالك وأهرب حين يوبخونني أيضًا ,,

ΔΔΔ

كل دمعة هي جناح
ينفرط الريش، ثم نقع
حين تسقط الدمعة عن الخد وتتكسر ,,

ΔΔΔ

أنتظر مشهد انطفاء النجمتين
اللتان تحتلان مساحة صغيرة،
من وجهي
حتى أغادر ظلمة العالم ,,

ΔΔΔ

العالم جسد بلا حواس

اليوم

مهما جمعت الأشلاء في كلمة

ومهما دفنت الجثث_

في القصائد

كل شيء بلا جدوى ,,

ΔΔΔ

أريد أن أجرب الصمت

أن أنسى عقلي على أحد الرفوف،

كي يسكت

اللغة والصوت يعني أننا لا نزال هنا

وأنا قلبي عصفور يخفق لهجرة ما

أحب الغياب، والمغادرة بدون حقائب ,,

ΔΔΔ

أيّتها الحياة

لم أعد قادرة

أن ألعب معك الغميضة

لأنني عندما كنت مغمضة العينين

عندما لعبت معك

وبعد ذلك، في تلك الحفرة سقطت

فتحت عيني

لم أعد أنا، عندما خرجت

شيء ما قد تشوه، قد تغير ,,

ΔΔΔ

شربتُ السُّم

ذاك الذي يقطر من عيني

في المرآة

تركت كل شيء ورائي

ورميت نفسي في تلك الهاوية

سواد، بني داكن

لا يهم

اللون يختلف حسبَ زاوية الرؤيا

غير أن هذه الهاوية ليس لها نهاية ,,

ΔΔΔ

طالما أنك حر

لا بد أن يقهركَ أمر ما

الوحدة

ألا مرحبًا أيتها الآلام

طالما أنني خارج السجن

طالما كسرت القيود من قدمي

ها أنا أفتح لك كل نوافذي

ها أنا أنزل أشرعتي

لكي أخوض في بحرك العاصف ,,

ΔΔΔ

الكتابة مثلَ زفير،

أن تطرُد خارجًا

بعض الهواء الملوث الذي استنشقته ,,

ΔΔΔ

أيْ "سافو"

يا ربّة الشِّعر العاشرة

أتعلمين أن كفّي—

كان... داخل كفّكِ

لحظة حدقتِ في عيني الوادي الغائرتين

وأنّكِ، وأنّكِ سحبتني معك

نحو تلك الأعماق السَّحيقة ,,

ΔΔΔ

الذي ترافقُه وحدَته

راقصًا مع طيوفه

وذواته التي ليلاً تتسللُ من قصائدِه

لن يلتفتَ إليكِ أيّتها الواهمة

الذي تشغلُه الرُّؤى

سيخدشُ اليد

الَّتي إليه تمتدُ من النافذة ,,

ΔΔΔ

أيها الوجود

يا للحماقة

بعضهم يراك استراحة

استراحةً بينَ عدمين

استراحة! يا للسّخرية

أنت رحلة نخوضُها حفاةً فوقَ الشّوك

أنتَ كابوس

بالموتِ منك نستفيق ,,

ΔΔΔ

لا أكتب أحيانًا

يداي

تفسُح المجال لأذني

لكي تقودني، إلى حيث لا حيث

لكي تقودني أذني، واستسلم
ورقة تجرها المياه
أطفو وتسحبني الموسيقى ,,

ΔΔΔ

لأنك شبح
كل يد تمسكها ستعبر من خلالك
وبدورك، بخفة، كسهم
ستعبر
كظل أسرعَ من الضوء، ستتلاشى ,,

ΔΔΔ

مثلما تؤوّل قصيدة
للصّمت تأويلاتٌ أكثر ,,

ΔΔΔ

بعينين مغمضتين

أكتب

بعينين جاحظتين

نحو الدّاخل—

اسرق حبرًا أحمرًا قاني

من قاع البئر الذي لا قاع له،

كل الأشياء المكسرة التي مضغتها

بفمٍ مجروح وصامت

أبصقها فوق الورق

الخيال بدوره يهندم تلك الشناعة ,,

ΔΔΔ

أقطفُ عيني من السقف

أحاول أن أضع هذه الأزهار الخبيثة

في المزهرية بالمقلوب

يجب أن أنام، أن أحلم،

أن أرحل من هنا ,,

ΔΔΔ

أفلت كل شيء

أتخلى بلحظة

حررت كل أسراب الطيور التي في جعبتي

أفلتُ كل الأوراق التي امتلأت بالقصائد

كي تأخذها الرياح إلى الفناء

لكي يقبل الظل صحبتك

لكي يضع كفه في يدك

يجب أن تزهد في الكثير

دومًا من بعيد يهمس

الأشياء الثقيلة تظل معلقة هنا

الأشياء الخفيفة تطفو

لا يمكن لطائر يحمل ثقلاً

فوق جناحيه_

أن يحلّق ,,

ΔΔΔ

أحيانًا المواقف

نفسها تظل

فقط ترتدي ثوبًا آخر

في الطفولة

لحظة أريد البوح بحزن، بغضب، بسر

كنت أخبر لعبة الدُّب الوحيدة التي امتلكتها

واليوم ألجأ إلى اللغة، إلى المجاز ,,

ΔΔΔ

الأحياء جثث أيضًا

تفتتها الحياة من الداخل

قبورهم بشواهد متعددة:

منازل، مصانع، مطاعم، شوارع وحدائق.

الأحياء جثث متعفنة في الجوف

لكن الأنف يتجاهل تلك الرائحة بالتعود ,,

ΔΔΔ

ليس ضروري أن تقرأ التاريخ في الكتب

جرب الوقوف أمام شجرة__

عمرها ١٠٠٠ عام.

ليس ضروري أن تقف
في منتصف الأشياء كي تفهمها،
الذين يجلسون على الأسوار يرون أفضل.

ليس ضروري أن ترحل بقدميك
فقط
استلقِ واصعد إلى خيالك،
حاملا معك واقعك بالمقلوب.

ليس ضروري أن تموت
لكي تتعرف على هذا الكائن الذي يدعى الموت
فقط تراه في ذاتك، منغمسًا في الظلال
ليس ضروري أن تموت كي تعرفه
لأن الموت لا يملك مرآة في غرفته،
لا يملك غرفة,,

ΔΔΔ

كان سهلاً أن يجرحوكِ

لأنك لم تظهري لهم

إلا العكس من كل شيء.

لأن حزنك ممارسة يومية،

لم تمتنعي عن التبسم لكنك لست سعيدة

هنالك هوة بين القدرة على الضحك والسعادة

كان سهلاً أن يعيشوا على رحيقك

لأنك كنت أقوى من أن تشتكي،

عينيكِ فقط في الليل،

تسقطان مع الدمع، والأسئلة

في الليل فقط أيتها اليرقة

تغزلين حولك جدارًا تتمنين ألا يتحطم_

في الصباح ,,

ΔΔΔ

لستِ محترفة في اللعب بالكرة
هذا أمر جيد في هذا الوقت
لأن الكرة التي تحملينها الآن
الكرة التي ترتدي الجغرافيا كثوب،
لا يجب أن تطير...
كذلك لا يجب أن تبقى في الأيدي
عليها أن تسقط
في حفرة ما، عميقة وتضيع هناك.
ولا تأسفي عليها_
كما تأسفين على ريشة المضارب،
حين يحملها الهواء بعيدًا ,,

ΔΔΔ

لا تقترب كي تنقذه،

العصفور الغارق

سيصرخ بك ألا تقترب

إنه يظن أنك تخطط_

لسرقة جناحيه ,,

ΔΔΔ

أجنحة الفراشات

مصنوعة من القلوب،

الذي خبزها استخدم طحين العاطفة،

لذلك

تتناثر بسرعة ,,

ΔΔΔ

إركَبْ حصان الموت

ولو لمرة

يا محب الحياة

لا تعرف لأي أرض عجيبة

سيمضي بك ,,

ΔΔΔ

الموت

نبيذٌ من العيار الثقيل

كل ما على الواحد فعله

أن يحني رأسه كي يكرع ما تيسر له

أن يتذوق هذا الطعم

للموت مذاق النشوة

للموتِ مذاق الحريّة

للموت مذاق الضّد

للموت مذاق النّفي ــ

للمنفيين عشّاق اختراق الحدود

للقافزين فوق الأسوار

للذين آذوا أنفسهم،

لأنهم عبروا الضفة الأخرى ــ

من بين الأسلاك الشائكة ,,

ΔΔΔ

الوجود كائن بخيل

لا يجيد سوى التقتير

العدم، مثل ساحر بارِع

شخصٌ أكثر سخاءً

أكثر وفرةً وفيضًا

تحلمُ بوردة، يغرقك بجنينة

ترغب بأجنحة، فيهديك سماء ,,

ΔΔΔ

الجمال الذي يطفو
ويأسِر، ويُبهر، ويُدهش
عميقًا جذوره تضرب
في الألم، في الحزن، في اليأس
مثلَ أزهار لوتوس
جذورها تمتد وتمتد في الوحل_
في المستنقعات ,,

ΔΔΔ

الذئاب التي تعوي
الكلاب تردُ من بعيدٍ عليها

الشعراء لا أحد يرد عليهم

حتى صدى صوتهم يختفي في العراء ,,

ΔΔΔ

ما يخشخش الآن على الأغصان

هو انعكاس قلبي في عيون الشجرة

شيء ما متجعد، أصفر،

على وشك السقوط

في بئر رياح لا ترقد في مكان ,,

ΔΔΔ

العالم لن يرى

قطرات دمك،

التي تنفرط على أرضيته السوداء

تنفرط مثل بتلات وردة مخملية ,,

ΔΔΔ

اليأس ذهول

صدمة

تفتت،

إلى الدرجة التي لا يمكن بعدها تقطيعنا أكثر ,,

ΔΔΔ

عندما لا يأكلني الحزن

يدخرني لوقت آخر،

يجوعُ فيه

في لحظات مفاجئة يفتح الثلاجة

يجهز علي بالكامل ,,

ΔΔΔ

بالعزلة

أهش عني ذبابة العالم

الاختفاء، فراشة

حتى أجنحتها بلا صوت ,,

ΔΔΔ

فقط في الشعر

أحوّل روحي لكهف،

يؤوي سربًا من الخفافيش

كلما دخل أحد هنا صدفةً، ينتفضون

مؤشرة له أن يهرب ,,

ΔΔΔ

بدأت أتصرف كشبح

أدور في منتصف الشارع

دون خوف من سيارة قد تمر

ولا كأن أحد سوف يراني

الرياح فستاني

لن يروا سوى الأشياء تتحرك، لن يروني

أمر بجانب من أحبهم، طيلة الوقت

لا يسمعون خطاي

ولا تلمع النجوم في أعينهم،

لأني طيف غير مرئي ,,

ΔΔΔ

حتى لو كان قلبك قطنٌ وغيم

حتى لو كان نار وماء

طري كحشائش الربيع، سيكسر ,,

ΔΔΔ

الموت لا يعقب الحياة

الموت لا يلي الولادة

الموت يسبقها،

يسبق كل شيء ,,

ΔΔΔ

حذفت "يا" من لغتي

كل ما هو موجود لا يستحق النداء

الأمل قش مبلل لا يوقد نارًا

اليأس طريق غير معبّد،

تهرب عبره،

دون أن تعرف أين سيأخذك ,,

ΔΔΔ

هكذا الشيء الذي لا يوصف
نقرة من عصفور صغير
تفكك عنقود عنب ,,

ΔΔΔ

هنالك باب لهذا القفص الكبير
نراه وقت الحزن
الدموع عدسات مكبرة،
كلمة السر التي تفتحه:
الجرأة ,,

ΔΔΔ

التخلي خريف وشتاء
حيث تتساقط كل الأيدي التي تتعلق
هذا العنكبوت
نفذت بكرة خيوطه
لا شيء بعد الآن يمكن التمسك به ,,

ΔΔΔ

إذا كان لديك مرايا كثيرة
يجب أن تبحث عن أخرى
لأن التي لديك_
اعتادت على ذاتك فجعلتك أيضًا تعتاد
ابحث عن مرآة،
خارج غرفة المرايا التي تقطنها منذ مدة ,,

ΔΔΔ

لقد كذب أيضًا

لماذا؟

لقد قال أحبك،

وأيضا قال:

لا شيء يعطل حبي لكِ حتى كرهك لي.

لكنه أخيرًا قال أكرهك.

إذا هذا ما يحزنكِ؛

الشعراء صادقون نعم__

كان صادقًا فقط في اللحظة التي كتب فيها ذلك ,,

ΔΔΔ

ما زلت أتماسك

ربما لم يأخذ الخريف مفعوله بعد

في هذه الشجرة، جسدي

الجنون يعني تفتتك

لكن لا زلتُ في الجزء الأصعب

على العتبة،

أتحمل كل شيء دون أن أفقد عقلي ,,

ΔΔΔ

هنالك هوة كبيرة

هنالك هاوية

تفصل بين ما في قلبي

وبين ما تظنّه عني،

لا تسقط فيها ,,

ΔΔΔ

الاستيقاظ

شهوة بإغماضة أبدية

رغبة جامحة

بنوم، بحلم، بهجرة ,,

ΔΔΔ

شربتك أيها اليأس

مرات عديدة، شربتُ كاساتَك

المُرّة، اللاذعة،

لدرجة أن حليمات الذوق؛

عندي__

لم تعد تشعرُ بطعم الأمل ,,

ΔΔΔ

الجمال لا يشفي
فقط مخدرٌ لحظي
مسكن آلام، تأخذ الحقنة
تسري ببطءٍ في الشراين
وبعد ذلك تنسحب ببطءٍ
وكما كان
بعد ذلك يعود كل شيء
صوت العصفور
الذي ينسيك أن تبكي
سرعان ما سيذكرك صمته
مجددًا، أن تجهش بالبكاء ,,

ΔΔΔ

كان يغني:

هنالك شيء بيننا

قد انكسر،

لكن لتحوله إلى قطع صغيرة

لم يعلم أن الحطام هو قلبي ,,

ΔΔΔ

التقينا كثيرًا هنا

خارج الواقع،

لكن الخيال ساعة رملية،

فترة ويختفي،

عليك أن تعاود قلب الساعة ,,

ΔΔΔ

أنا أغنية،

كنتُ نائمة

تمنيت ألا أسقط من فم العصافير

صباحًا، وأستيقظ ,,

ΔΔΔ

لا تسأل الغائب

ماذا يشغلك في الغياب؟

أحيانًا

يحب الغائب أن يلهو بالحاضرين،

فيغيب ,,

ΔΔΔ

للمتعاشقين أيضًا هوايات

هواية واحدة ربما،

أو اثنين!

أرجحة القلوب،

وتمثيل دور القط والفأر،

وتبادل الأدوار دومًا ,,

ΔΔΔ

سمكة ميتة

هكذا أطفو فوق العالم

بعيدًا، ربما في السماء،

ربما دخل نفسي ,,

ΔΔΔ

أخاف أن تنمو لي أجنحة

أن أحط قدمي فوق غيمة

فأكتشف أيضًا تفاهة السماء،

ربما على البعيد أن يظل بعيدًا

إنه يفسد في حال لمسناه ,,

ΔΔΔ

لم أكن هنا دومًا

للوجود ظلٌّ أجلسُ فيه

ظل يمتد نحو الخارج،

عارية أمد جسدي

على سجادة طرية من فراء الصمت ,,

ΔΔΔ

لو قلت،

أنا ملاك

أو قلت أنا وحش وشيطان

ستجد في كلتا الحالتين من يحبك،

سيتقبلك حتى الطرف المختلف

لكن إن لم تملك لسانًا لتسجن نفسك فيه

إن لم ترسم حولك حدودًا واضحة

أنت منبوذ

لأن المجهول مرعب، والممكن مضني ,,

ΔΔΔ

كل شيء حولنا يتخفى خلف أكاذيب

الذين يصدقونها يتمكنون من العيش

يعلقوننا بخيوط،

يجب أن تكون دمية

حتى يتم التصفيق لك، بحرارة

يجب أن تموت

من أجل الوطن، الله، من أجل لا شيء

عزيزي

فلنمحو كل شيء الآن عن السبورة

هيا سأغرس قلبي بين أضلاعك

سأسقيه بدمك

بعض المعنى ربما في دفء الحب ,,

ΔΔΔ

أمسح ذاكرتي بأشعة القمر

تختفي الجروح

واحدة تلو الأخرى

مع الذكريات ,,

ΔΔΔ

عاريًا قلبي أمام الليل

وهذا القمر الدامي

الذي ينز من مسامي

من الجراح

يتسرب الموت

نحو روحي

لا تسأل من أين

هذا السواد

لقد رأيته أمام المرآة يقطر من عيني ,,

ΔΔΔ

رميت المقص

لم تعد لي أي صلة بشيء

لم أعد عالقة بأي حبل أو شوك

لكي أقطعه ,,

ΔΔΔ

أعرف لدي شوك

لم أزرعهُ أنا

لكنه يشوكني أنا أيضًا ,,

ΔΔΔ

مثل اللمس

هوَ النظر

إذا نظرت إلى شيء طويلاً

لا بد أن تصيبك لوثةٌ منه

العيون الحزينة

التي تحدق فيها

تسقي بذورَ الحزن فيك

والعصافيرُ الطّائرة التي تبرقُ عينيك

لحظةَ تراها، تجعل ظهركَ مصابًا بحكة،

ربّما قد ينمو هنالِك ريشٌ كثيف

وتأمّل السماء بعينينِ واسعتين

لا بدَّ أن تمسّكَ تلك الزُّرقة بالجنون ,,

ΔΔΔ

الذّاكرة

مثل أجراس الصلاة

الأشياء الجميلة التي تنساها، والأحبة

تعاودك، ترنُ في مخيالك

في الحلم، أو في لحظة يقظة

اللحظة التي تكون فيها المسافة

بينك وبين الجمال والحب

قد صارت جدًّا كبيرة ,,

ΔΔΔ

قلبُه لونٌ أحمر، مائي

سائل جدًا

بسهولة يسيح خارج الورقة

لا يمكن التحكم به

كنا متشابهين

لكن لا أعرف لوني

أزرق، أحمر، بنفسجي

أسود أم أبيض ,,

ΔΔΔ

الشَّك باب

بابٌ يفضي إلى باب، يفضي إلى باب

بلا نهاية

مثلَ لُعبة

لا بدَّ أن تشعرَ بعدها بالدّوار، بالغثيان

الشّك مثل قط لا يأتَمنُ أحد__

دومًا مخالبه مهيأة للخرمَشة

إنه الهلع من شوكة،

تنبثق من بين بتلات وردة ,,

ΔΔΔ.

آه

أيها الليل

ألا ترى هذه الشيطانة السُّهدى

هيا أشعل فتيل الشعر

كي ننفجر، كي نصبح رمادًا، دخانًا

كي نتلاشى ,,

ΔΔΔ

بالمرة
لم يكن له من اسمه نصيب
لقد كان زاهدا
في كل شيء
كل هذا الزهد
كان لكفء شره نحو العالم
إلا أن مخالبه التي يلويها الزهد
قد جرحته نفسه، لقد أدمته...

ΔΔΔ

الحقيقيون
لا يعرفون كيف يقدمون أنفسهم

كثر الذين أصبحوا أبطالاً
لمجرد أنهم يقولون أنا
ويرفقونها بالباقي ,,

ΔΔΔ

جرحي أكبر من الحدود
جرحي جرح الكون
مفتوح منذ الأزل لا يلتئم ,,

ΔΔΔ

أكره الصباح
لأن النجوم فيه تنطفئ،
تختفي الأحلام القابعة فيها
ولأن أغنيات العصافير
لا أحد يفهمها ,,

ΔΔΔ

الشياطين

لونهم أبيض في الأصل،

أصبحوا خلاف ذلك

لأننا بالكثير من الحبر الأسود،

قد رشقناهم ،،

ΔΔΔ

تعانقني الغيوم من فوق

تجمعوا حولي

رأوني في العتمة رغم انطفائي

هنالك فراشات تتهشم أجنحتها مثلي

لم يعودوا يرون نورًا

ولا طاقة لهم للبحث في الممرات،

أغمض عيني

أنا قط وزيل حلم صغير يلتف حولي

لكنه لا يدفّئني، لا يحيطني بالكامل ,,

ΔΔΔ

أريد أن أهرب من هنا

هنالك مفاتيح كثيرة،

لكنها لا تشير إلى باب المغادرة،

أنا بيت مهجور

ليس فقط لا أحد يقطنه،

بل لا يعبر منه أي زائر

ظلمة، شوك على الحواف

هنالك نجمتين صغيرتين

تطفوان بداخله، عينيك

أرى فيهما عيني طفل يحب الحلوى

مثل كأنك لا تطال ثمار التلاشي

ما هو الموت

لا يمكن معرفته فقط نسأل،

ربما يشبه الشبق الأول مفاجئ ولذيذ ,,

ΔΔΔ

ربما في العالم جزيرة

محاطة بماء، ببرزخ، بشيء ما

فاصل ما يمنعها من الذوبان في الوجود.

هنالك جزيرة منسية،

أقطن فيها منذ زمن بعيد

لم أعد أعرف موعده بالضبط ,,

ΔΔΔ

كنت وردة العدم الوحيدة

كلما خطوت هنا

أعود أدراجي،

أحشر نفسي

داخل صدفة فضفاضة في داخلي

كنت وردة العدم الوحيدة،

كلما ابتعدت عما حولي

تطول الوردة هناك ,,

ΔΔΔ

كل شيء أصبح ذائفا أكثر أفلاطون

الأحضان تطفو على سطح شاشات ضيقة

القبل جافة مثل غيم الصيف

هنالك حب، بدون دفء

بلا أيدي

المسافات لم تنتهي، أصبحت أطول

حتى الأحلام صارت من النايلون

وقلبك يسهل كسره،

لأن القلب يكمن في الوجه، وجميع الوجوه

تختبئ خلف صور مثلجة، ملامح متجمدة ,,

ΔΔΔ

هنالك جرائم لا ترى

جرائم لا تدان

لا فرق بين من يحطم قلبًا،

لا فرق بينه وبين من يطلق رصاصة ,,

ΔΔΔ

عندما قبّلتُك

شعرت بالموت.

راحة، الخلودُ بعيدًا

كان هنالك أزهار تنمو بيننا

شاهدات لقبري ,,

ΔΔΔ

لا أحتمل الصباح

لولا أني لا أتخيل السماء، قلبك

أن علي أن أفتح عيني كي أراها ,,

ΔΔΔ

عندما أموت سأتعدد أكثر

القبر فقط مجرد مطحنة،

بأسنان لبنية

لا تبحث عني في ذاك الفم المغلق،

بل حوله

الشجرة القريبة، العصفور

وجيش النمل الذي يسير على حواف الاسمنت ,,

ΔΔΔ

على الوسادة

هناك كل دمعة تسقط

تشكّل ثقبًا

أدرك عبره الكثير مما كنت أجهل ,,

ΔΔΔ

حطّم كل الكراسي

غادر، ولا تنتظر

الانتظار يوسع فم الحاجة

حطم كل الكراسي،

أو اجلس هنا بلا انتظار.

ثم أغمض عينيك

حتى لا ترى الأشياء التي تجذب أجنحة الذاكرة نحوك ,,

ΔΔΔ

حزني أكبر مني

أكبر من جسدي

قليلا فقط يحرق البيت الخرب

ويفر طليقًا ,,

ΔΔΔ

العريشة أيادي الموتى المتدلية

نحو الموت،

أن تصبح كل الأوراق فيها هباءًا،

أيحق لجذورها المنغمسة في أرضٍ تعيسة

أن تحلم بعناقيدَ عنب.

مشيت هنا في الشارع،

قرب السور الذي يركبه الورد

بين الشجر، قرب شجرة برتقال مثمرة__

بلا رائحة

من فقد حواسه أنا أم العالم ,,

ΔΔΔ

العالم كيكة كبيرة

حامل السكين؛

يقطع أكبر قسم لنفسه ,,

ΔΔΔ

من يملك جناحًا كبيرًا
أكبر من الكون
حالما يفرده، سيحطم كل شيء ,,

ΔΔΔ

سيوران
فكرة الانتحار
قد تعين على تحمل ليلة بشعة،
قد توسع رئتيك الضيقة، كي تتنفس
لكنها لا تعينك ..
على الحزن، على الوحشة والغضب ,,

ΔΔΔ

أتعرف

تسطيع أن تحكم العالم_

بدون أسلحة،

بدون رغبة منك في الحكم.

كيف؟

إذا امتلكت قدر كبير من الجمال ,,

ΔΔΔ

لأني أحبك

كسرتُ عينيك مرارًا

زجاجتين شفيفتين، لؤلؤتين

حطمت تلك الكرات،

ماذا تخبئ فيهما؟

قلبك، أم غربة طويلة

أم ورود كثير أدميتها وأدمتك،

ماذا. تخبئ، حزنك، أم حزن أبعد من ذاتك

هنالك شيء يفيض من الشظايا__

نزيفٌ حاد من جرح العيون،

لا يتوقف ,,

ΔΔΔ

يا شجرة__

العصفور الذي يقول أنه يحبك

لا يغني على مسامع أوراقك،

كان طيلة الوقت حائرًا في الأفق

ترى ما الحب؟

عناق أم فراق؟

أي واحد يقصد،

حين يترك أغصانك مكسرة،

مكسرة وتنمو باتجاه هجرة إلى لامكان

ويغني بعيدًا، أو يصمت

بعيدًا ,,

ΔΔΔ

الورد يجرحك كثيرًا

دون أن يشعر، أو تشعر أنت

اللون الأحمر الجميل فيه، فيما بعد

ستجده يسيل من جراحك.

كيف يمكن أن تسبتدل من يده،

السكين وتضع بدلاً عنها مرآة

أو قلبك ,,

ΔΔΔ

أغيب

لأني حيثما حللت لا تميل الأغصان

لخفتي

الريشة أثقل مني

في لا مكان يقع هناك ..على الهامش

المتن يعج بالنوّاحين

أليسَ النواح أمل النائح بأحد يسمعه؟

لا أبكي، لا أصرخ، لا أنتحب

أريد أن أسافر، إلى حيث لا يقف الحنين لحظة

الحنين الذي بدأ منذ بدأت أتكون في العالم_

من نقطة دماء.

أريد أن أستقل نجمة، أو كويكبًا، أو شيء

غير موجود

أريد أن أرحل وحقيبتي عيني،

مليئة، ومنتفخة، لا يمكن إغلاقها ,,

ΔΔΔ

هنالك من يهرب من آلامه،

إلى الحديقة

مقابل كل حزن، يغرس وردة

لهذا السبب

ربما

الأزهار التي يتهادها العشاق، تسبب حزنهم ,,

ΔΔΔ

الذين يهاجرون بلادهم

لأن زهرة سوداء تنمو، تتفجر في أرضها،

لا يزالون يعيشون الحرب

لكن دون أن يرى أحد، بصمت
يبدو أنهم ناجون، ووجدوا ظل شجرة
لكنهم مازالوا يرتحلون،
لا ماضٍ خلفهم ولا مستقبل،
والحاضر ضائع ,,

ΔΔΔ

أشجارٌ ترتجف على الجلد
العاصفة خوف الرياح اليتيمة،
الرياح لم تجد كوخًا، ولن تجد
حتى ول ظل، كي ترقد فيه وتسكن
هي ابنة التيه، وألمها
للمتأمّل يبدو رقصًا ,,

ΔΔΔ

رسمتُ سريرًا
كما في الحلم الطفولي الغابر،
أنام عليه، وأعبر منه إلى الخارج
عندما تنكزني أصابع الصبح،
لا أستيقظ ,,

ΔΔΔ

القلب رسام فاشل،
لون الحزن يطغى على لون الليلك ,,

ΔΔΔ

تغريد العصافير على الشجرة
كناية عن الوحدة.

طالما أن هنالك مسافة،

هنالك حنجرة بطولها، هنالك غناء ,,

ΔΔΔ

للغزال عشٌّ في الشِّفاه

يرعى هنالك ما تعثر على اللغة

قوله ..

أما الفراشات عشّها في عيون واسعة،

هنالك تضيع وتجرب الحزن

في التحام ناصيتين، نكتشف بعضًا من الفردوس ,,

ΔΔΔ

تدريجيًا يجب أن نقتل الحلم

إنه يتعامل مع قلبنا مثل قماش،

يستدفئ فيه

ثم بعد ذلك يجرحه هذا المقص ,,

ΔΔΔ

أنا هواء جاف

أرهق نضارة الأزهار،

أنا مرآة، جلوسكَ بداخلي يجرحك كثيرًا ,,

ΔΔΔ

الواقع ليس هكذا_

كل شيء نعيشه في أذهاننا

فيلم، مدته تختلف

طويل أم قصير

بحسب مدة تصديقنا له ,,

ΔΔΔ

أتمنى لو أنني شجرة
عيناي ورقتين، أو ثمرتي لوز
تزهران وتثمران في فصول معينة،
وتسقطان، تختفيان في أخرى ,,

ΔΔΔ

أدرب نفس على رحيل الأشياء
وأن أقتلع الصمغ السائح على جذع الشجرة
حتى لا يعلق طائر أو نحلة
على أن العاصفة تأتي وترحل
وبعدها يبقى ضباب كثيف وبارد
وندىً حزين يتربع فوق كل شيء أمام عيني ,,

ΔΔΔ

ربما لا تحبّني
تحب نسخة أخرى مني، أنت خلقتها
طيف يشاركك كل ساعاتك،
وتجلسان في المقهى
تتبادلان النظرات بحدقات متسعة
ربما تجلسان الآن على رصيف
أو على مقعد،
وتنتظران عربة تحملكما
إلى السماء، أو إلى البعيد مهما كان
ولست معكم ,,

ΔΔΔ

كل ما تحمله براحتي قلبك سيجرحك

وكل ما أصابك لوهلة بالعمى،

سيفتح عينيك أكثر

كنت تدعين أن لديكِ حقل شوك،

خوفًا من أزيّة العصافير

لكنك تعلمين نفسك،

حين تحملين مرآة في النهار،

أو في الظلمة لا ترين غير حقل ثلج دافئ ,,

ΔΔΔ

لا أصدق أن الفهم

يجعلك تحيط بالشيء كله، فتملكه.

سنظل غرباء عن كل شيء

مهما فهمنا كل شيء،

هنالك ثقوب عميقة وأنفاق لا تؤدي إلى مبتغى،

حتى مالكها لا يدري بوجودها ,,

ΔΔΔ

العالم بيضة لطائر مفقود

انفجرت وسال الهلام وتمدّد

لذلك كنتُ طيرًا، بلا ريش

ولا جناح

لأن دفء المعنى كان ضائعًا

أتوق لشيء لا أعرفه ولا أستطيع التحليق إليه ,,

ΔΔΔ

أنت قريب إلي،

لأبعد بكثير من أضلاعك

هناك وردتين ترقصان بداخلنا، بجذر واحد ,,

ΔΔΔ

هنالك فرق

بين قبلة الحبيب، وقبلة شخص آخر

إنها ذاكرة أخرى، مخبّأة في الجلد ,,

ΔΔΔ

لقد لفحتك الشمس

الآن نحن الاثنين لوننا بني

وأحزاننا زرقاء، لكن لا أحد يعلم ذلك

أمشي على خدّك حين تبكي، هكذا أكون معك أنا دمعك،

حين ستجلس أمامي يوما ما،

وتراني بعينيك، سأطلب منك إغلاقهما

احتفظ بي هنالك دائمًا وأحتفظ بك أنا ,

ΔΔΔ

لا يجب أن يحزنك صمتي

أنت العارف

أن الكلام يخون الكثير مما لا يوصف ,,

ΔΔΔ

لا أعرف كيف أبكي

أشعر أن عمري قصير،

أقصر من أن تمر عليه سنة أخرى

لأنني لا أستطيع أن أتخيل،

الطريقة التي سأبكي فيها مستقبلاً ,,

ΔΔΔ

في الحب العيون عصافير

الكلام يقف صامتًا، ذاهلاً

أمام حلاوة التوت البري

أريد أن أقول أحبك،

لكنها تسقط من يدي المرتجفة

هل تستطيع أن تسمعها عبر عيني ,,

ΔΔΔ

لسبب ما أو بدون سبب

لإرادة ما أو بلا إرادة

كان لا بد أن توجد

من دون أن تختار ما تريد

أن تكونه وتملكه

وربما لا تريد أن تكون وردًا، وأكثر

لا تريد أن تكون شوكًا ,,

ΔΔΔ

كانت المسافات بيننا

ليست هي ما يجرح

أجرحك وتجرحني

كوننا انشغلنا بالتأويلات، وليس بالقرب ,,

ΔΔΔ

قبل الحرب

كان لدي دمية دب لونها خمري، أعانقها

مرات كثيرة كنت أظن أنها تفهمني،

ربما احترقت،

داخل الفرن الذي كانت مخبأة به قبل هجرتنا__

خارج البلاد

ربما وجدها سارق الفرن.

والآن تستمع إلى طفل آخر،

ربما كان الطفل عنيفًا وأفرغ أحشاءها،

وكانت حشوة القطن ملوثة بالكثير من الحزن ,,

ΔΔΔ

كنت أتمنى أن أولد مشوهة

حالة نادرة،

القلب مفقود،

حتى أرى كل شيء يغرق،

ولا أمد يدي لشيء ,,

ΔΔΔ

كلما حاولت أن أوجَد

هنالك صوت يصرخ، لا تخرجي إلى العالم

إنه حقل مريع، ستعلق أقدامك في الوحل

في بقعة واحدة، ستقف خطواتك في الحدود

وقد تمتلئ أجنحتكِ السماوية، بغبار ثقيل

ولن تحلق مرة أخرى بعيدًا في الأثير ,,

ΔΔΔ

يديك كانت أجنحة قلبي

العصفور الذي يسفط مرارًا، مرتجفًا

وسط ثلج أسود وأكثر برودة ,,

ΔΔΔ

لدي في الليل مشاهد كثيرة

أخترع الكثير منها ــ

أنني أطعم البيت نارًا من فمه وعينيه،
في أحد المرات أرى أن أحدًا ما
يحملني فاقدة الوعي،
ويداي متدليتان نحو الأسفل
في طريق ترابي على أطرافه عشب وورد كثير
أحمر وأصفر ..
أحاول الآن،
أن أغمس غيوم نفسي الرمادية
باللون الأرجواني الذي تطلي به جدران غرفتك،
وأن يخرج من هذا الحنين فراشة، تسير نحوك ,,

ΔΔΔ

في الغياب
القبلة تكون باردة،
إنها أحد أنواع النشرات الجوية

لطقس القلب،

هنالك شيء يؤشر إلى السماء

وأن هنالك حزن سيأتي بعد قليل ,,

ΔΔΔ

نخطط، الموت وأنا

الذهاب في نزهة أبدية،

في حقل قطن بعيد للغاية

لكن

نتدرب على طريقة اللصوص

المشي بخفة، خطوات شبح

فتح الباب... الخروج

ومعاودة إغلاقه بدون ضجيج،

لم يصحوا أحد

وبشقاوة طفلين نركض إلى الأمام،

الخلف مكان الذين يقتاتون الأوهام

سواء صنعوها أو صنعها غيرهم ,,

ΔΔΔ

عندما تلتقي غيمتين تتحدان

إما أن يحصل مطر غزير،

أو معًا قطعة واحدة يرحلان.

لا أدري كيف يقول الانسان ما يعجز عن قوله

أتعرف هناك ميل في الانسان للهروب

لنداء الماوراء مهما كان

حتى لو بدا عدمًا يتوهم المتألم واحدًا ويخلقه ,,

ΔΔΔ

هيا أقبّلك

كي تضيق المسافة داخل فمك

ويفر الكلام المر بعيدًا، مع محتوياته

لدي فراشة، ترشدني

أنت تعرف ما هو طريقهن، الفراشات

وأين منتهاه

هنالك مشكاة في داخلك

ولو لم تراها مع أنك صاحبها

الفراشة تتبعها، أجنحتنا ستحترق ,,

ΔΔΔ

عندما تنظر في ألبوم الصور

هنالك من سرق ملامح الأموات وأبقاها حية

وأحتفظ بشباب الآباء

تفتش في الصور، تشبه من؟

استدارة الوجه من الجدة

لون الشعر من والدك

وشكل حاجبيك وعينيك كأمك

هل لا زالو أحياء في جسدي، لكنهم الآن لا يرون مثلما أرى،

ولم يكونوا شعراءً، عاشوا في سجون صغيرة—

لم يتضايقوا منها

لكنني أنظر بقطَعهم أبعد من السجن،

بعيدًا لم يجرؤوا على الالتفات إليه ,,

ΔΔΔ

الغائب مُشتهى

كلما أمعن في الغياب

يحضر على شكل عطش ,,

ΔΔΔ

عناقيد نجوم تنمو بداخلي

عندما أعانقك في الليل،

عندها يسقط شرودك على أفق آخر،

لونه أحمر وينبض في صدري ,,

ΔΔΔ

أخاف عندما تختفي السماء

التي خلقتها.

كل شيء حولي

يتحول إلى قبور مفتوحة،

الآمال عبارة عن هاوية لا تنتهي، يجب أن ردمها ,,

ΔΔΔ

أنت تحبين الأشياء لذاتها

وعلى هذه الأرض يوجد ضرائب لكل شيء

تقايض القلوب مثل الأموال

والحب أيضًا له فم جشع،

أعطني المقابل وإلا رحت أرتع بعيدًا عن حديقتك ,,

ΔΔΔ

الموت المرآة الأكثر صفاءً

لا أحد يجرؤ على النظر فيها

كل شيء تبتلعه،

الأحرار والعبيد

والفرشات والوحوش

الورد الأبيض والأسود

أمام ضخامة ذلك الباب، المعنى الذي تتغنى به

يا شاعري مجرد مسخ

تلك الفجوة مفتوحة دومًا، بلا حدود

الزمن يسير والموت كان قبله

يسير بمحاذاته ويسبقه أحيانًا_

لا أحد يفوز غير هذا العداء بلا أقدام ,,

ΔΔΔ

استسلم لنهر أسود

لا أعرف منبعه

يجرني لا أعرف إلى أين

أنا ورقة صغيرة وطرية،

سقطت داخله من شجرة البدء

وتهت ,,

ΔΔΔ

نخطط، الموت وأنا

الذهاب في نزهة أبدية،

في حقل قطن بعيد للغاية

لكن

نتدرب على طريقة اللصوص

المشي بخفة، خطوات شبح

فتح الباب... الخروج

ومعاودة إغلاقه بدون ضجيج،

لم يصحوا أحد

وبشقاوة طفلين نركض إلى الأمام،

الخلف مكان الذين يقتاتون الأوهام

سواء صنعوها أو صنعها غيرهم ,,

ΔΔΔ

كلما اشتهيتك

أشتهيك أكثر،

كلما استحضرتك تمعن أكثر

في الغياب

حبة الرمان بعيدة، ولا يمكن قطفها

كلما خطوت نحوك، يطول الطريق„

ΔΔΔ

قلت لي مرة تقبلني بين ثديي

إنها أحد الذكريات أيضًا.

هل تكره البيت مثلي،

هل إذا قبلتك تذوب الكائنات القديمة التي تحدثت عنها، هل تحضنني لو بكيت من الشوك،

أحبك أقل ما لدي لأقوله، وأكثر ما تخفيه هناك تحت الجلد „

ΔΔΔ

هنالك شيء مني تحت جلدك

أبحث عنه بأصابعي، لا أعرف مكانه بالضبط

أشمه مع أنفاسك، وأرى بعضه في دمعك وبريق عينك

لقد قلت أن أجنحتك القديمة لا تقوى على التحليق

هل أقبلك قبلتين، على ظهرك، وأغرس بعضًا من دمي كبذرة لجناحين جديدين، كي تحملني ونغادر العالم

كلانا نكرهه، ونحب السماء ,,

ΔΔΔ

قبلتك قرب شجرة ياسمين في الليل

كيف يتحول جسدين إلى عطر، ويحملهما هواء خفي ,,

ΔΔΔ

أنا وحش أحيانًا

أعض الورود ويسيل دماءها الملون فوق جلدي

اللبؤة أيضًا تحب الورد، تعبر عن ذلك بأكله ,,

ΔΔΔ

أسحبك بخفة من خلف الحجاب

وأعانقك بقسوة

نكسر كؤوس النبيذ على الطاولة،

ونشرب من الشفاه

نحن الآن فوق، نطفو فوق الريق

وكل الأحزان خلف الباب ,,

ΔΔΔ

هنالك أغصان تتكسر لحظة العناق،

يسيل من داخلها دم أسود،

عندما يجف يتفجر سرب عصافير تحت الجلد ويتفرق ,,

ΔΔΔ

أسدل رأسي على صدرك العاري

هل يمكن أن ألصق أذني بقلبك؟

أريد أن أعرف على أي وتر يسير

وهل هو مرتجف مثل يدكَ دومًا؟

هل تشفى يدك إن ضمدتها بيدي ؟

ΔΔΔ

الماء يشرب كل الورد

على الجلد أطرزُ قلبي

بلا إبرة، خيط أحمر

أسحبُهُ من كرارةِ الغيم،

ذاك الذي احتفظ بالشمس الغاربة ,,

ΔΔΔ

الغزال الجريح

جرحهُ ينزفُ من عينيه

يحبُّ السموات،

ولا يقدر على الطيران،

لكن العصافير تحمله بقلبها،

وتحلق بهِ عاليًا .. نحو حلمه الأزرق ,,

ΔΔΔ

يحزنني عجز العصافير في الشتاء
كأن أغنياتهم تخرج من أجنحتهم
لا مناقيرهم
أحزن من أجلهم حين تتبلل الأجنحة،
ولا يجرؤون على السير أرضًا،
ولا قدرة لهم على الرفرفة عالياً بريش ثقيل ,,

ΔΔΔ

كل المطر،
الذي يسقط، الآن
على الوجوه الذابلة في شجرة الجوز
كل المطر لا يغسل الدموع الخبيئة
هذا الحزن قاسٍ
لا شيء يذيبه
تعبر الغيوم تشاركني فيه،

تسكت هي وتفرح، ولا أسكت ولا أنتهي „

ΔΔΔ

لست سعيدة

أنك تستحضر الثلج،

مع تذكر أيام حبك لي.

لدي في قلبي صوف كثير

أحيكه في الليالي،

النجوم أزار لهذا القميص

لم أعرف فقط كيف أقدّمه لك „

ΔΔΔ

الماء يشرب كل الورد

على الجلد أطرزُ قلبي

بلا إبرة، خيط أحمر

أسحبُهُ من كرارةِ الغيم،

ذاك الذي احتفظ بالشمس الغاربة ,,

ΔΔΔ

الموت، بالنسبة لي

إرادة سالبة

لا أقاومها إلا بابتسامتك

بحبي لك وبريق عينيك الحزينة ,,

ΔΔΔ

لحظة نظرتُ للسماء

في الطريق وجهك جعلني ابتسم.

الغروب المتكوم خلف الشجرة

يسقط فوق ذاكرتي،

وأن أناي الأخرى، تقطن بعيدًا وتغيب ,,

ΔΔΔ

لدي أجنحة أكبر من البيت

وعينين أوسع من النافذة

لدي قلبٌ أكبر من العالم،

لكن الكآبة أقوى من كل شيء

شيء دبق، زلق نتعثر به، ثم نسقط.

هنالك أصابع تتكسر كلما شدت قبضتها على الغصن

وسموات تغيب، حين تقع العصافير فيها فجأة

الشوق، والذكرى كل ما يبقى،

أيضًا الدموع التي يحضنها المطر، وتسيلْ

على زجاج الشباك ,,

ΔΔΔ

لأنك تحبهما، عيني
لأنَّك غرقت في خط الكحل الممتد
على طول الجفن.
ولا تخاف السقوط في الهاوية
أبحثُ عنكَ هنا، المرآة بوصلتي ,,

ΔΔΔ

أسحب خيط الشر من عينيك
أحيك أجنحة لكل الذنوب
في القبلة
ينهض الكلام المتعثر على لسانك ,,

ΔΔΔ

الموت يحبك لذاتك،

بدون شروط، بدون أملاك

عاريًا من كل شيء ,,

ΔΔΔ

عينيك شيء يأتي من المستقبل

يمسك بي، على حافّة الموت

كي لا أسقط ,,

ΔΔΔ

أحبّ الطبيعة،

عندما أخرج من باب البيت، مثل كأنني حطّمت جدرانه ومضيت إلى حريتي

الهواء الذي لا يرتطم بشيء حين يرفرف:

قادر على أن يضرم أي فتيل مهما كانت ناره ضئيلة.

مشيت ومشيت ومشيت، في الطريق، قدماي على الأرض، وقلبي يركب ثورًا بري لا يروض،

مشيت ولساني يبحث عن خشونة الفراولة في فمك،

هل نهرب معًا إلى أرض بعيدة، هيّا نرسم طريقًا لها على الورق

مثلك أنا

لدي سوسة في داخلي، تنخر يدي إن لم أشوه صفحة بيضاء بالخربشة، قد أرسم جديلة، أو فراشة وقد أرسم خطوطا بلا معنى وأنبش السواد الذي في قلبي وأتقيؤه،

أكسر رأس قلم الرصاص عندما لا تنفعني الكلمات ولا الدموع في البكاء من الشوق

أحبك، وأعرف أن الحب لا يعرَّف

لكن ألا تشعر بالسعادة حين أقول هذه الموسيقى القصيرة على مسامعك

أحبك مثل أجراس الكنائس تنادي الأجساد للصلاة، للتأوه، لاعتصار الورد والرمان.

نصير واحدًا حين تختلط دماؤنا على البلاط، وتنمو مكانه وردة حمراء تفردُ أجنحتها نحو السماء، وترقص ,,

ΔΔΔ

ضوء النهار،
يخفي عن عيني جرائمي بحقك
تجمّد قلبكَ مرارًا، بالانتظار
باللهفة على كرسي قَصي
هل تكسّر قلبك إثر ذاك البرد؟
كنتُ بارعة في الجرائم غير القصدية
وكنتَ بارعًا في المسامحة ....
البارحة على زجاج النافذة البارد
رسمتُ أسمك بعد المطر
وقلت كل مافي قلبه لا يمتُ لاسمه بصلة.

والآن أرسم ريشًا لجلدك العاري،

ألا تتوق للتحليق معي نحو العالم الذي سقطنا منه؟

الموت لدينا شهية تكبر أكثر باطعامها

والحب طمعٌ وخطيئة،

لديك وجهُ طفل مذنب ومع ذلك

تم قتلك، حينَ غرستُ رأس النوى الحاد في صدرك

ورحت تبكي، تبكي، وتبكي كي لا تجن

هل يمكن لأحدنا أن يفترس المسافة

أن يشق الأرض ويخيطها على مقاس شفتينا

كان هنالك كره في قلبك، قناع آخر للغيرة

حين ناديتني بالقاتلة، كنت تقصد أيضًا

أنك قاتل،

أليس كذلك

كلانا واحد، الجرائم مختلفة والحب واحد،

والحزن الذي يشد عينينا ويلصق جباهنا،

واحد ,,

ΔΔΔ

أنت لا تعلم كم قلبًا
انفجروا جميعًا على شباكي المغلق
ودماءهم التي تسيل،
تصرخ بقوة:مغرورة
وغروري كان جرح،
واسعٌ وعميق، لا أحد يطاله،
لا أحد يسمع خرير الحزن المنبعث منه ,,

ΔΔΔ

لأن القبلة كانت وحشية،
فر قطيع من الفرشات بعيدًا
بقي فقط خدود ملتهبة،

تبتلع الدموع التي تسقط ,,

ΔΔΔ

نحن حبيبين في الشعر
جميلين في عيون بعضنا
مجانين في عرف العالم ,,

ΔΔΔ

الضّباب كثيف،
الشجرة صارت أكثر غموضًا والجبل
والعصافير حزانى يغنون،
كل واحد على شجرة ,,

ΔΔΔ

يديكَ دافئة تحمل كل الثلج،
شفاه الورد حارة، وتبتلع الندى في الليل
أستطيع أن أخلق الجسد الغائب
والعيون تسقط منه على قلبي ,,

ΔΔΔ

صوتكَ صوتُ الطّفل الحزين بداخلي،
يخرجُ من شفاهك ,,

ΔΔΔ

قلبي أغرسه في صدرك
أصبحَ لديك قلبين
الآن،
هل يمكنك التحليق ؟؟

ΔΔΔ

الألم يعاود خبزك من جديد
يصنعك بساقين طويلتين
بخطوة واحد__
تقدر أن تتجاوز ما لا يتخطاه أشخاص بخطوات
بساقين طويلتين، مع احتمالية أن تطولا أكثر
حيث تتجاوز الكثير من الأزمنة، والأمكنة
تتجاوز الكثير من ذواتك،
يخلقك الألم بساقين طويلتين
يمكن عبرهما بخطوة مندفعة أن تخطو خارج العالم ,,

ΔΔΔ

القصائد

هي جيش النمل،
الذي يتجمّع، لكي يسرق الفتافيت
التي من حلوى المخيلة قد تساقطت
لحظة آكلها خلسة_
خلف حائط الواقع المتآكل ,,

ΔΔΔ

لدي حلمٌ ناسك،
الخفة، الغياب، التلاشي
أن أرمي خلفي كل ما ورثت،
وكل ما اكتسبت
هكذا،
في تلة، في غابة أو قرب نبعة ماء
أشيد لي كوخًا من الصمت،
أرقدُ فيه وأنتظر الحمام أن يحمله

بدون تخطيط، بدون وجهة ,,

ΔΔΔ

لا أعرف كيف يداوي حزين، حزينٌ آخر

مثلَه

لكن أعتقد

هناك متسع على الغصن المكسور

لعصفور جريح، لا يقوى على الغناء ,,

ΔΔΔ

تحدّينا المكان في هذا الحب،

ولم نتحدّى ذواتنا ,,

ΔΔΔ

نحن لا نحب نسخة منّا

ربما يشبهنا، لكن فيه ما ليس فينا

بشكل أو بآخر لا أحد مثل الآخر

المحبة مجرّد اتساع ,,

ΔΔΔ

أغمض عيني، وأرحل

بعيدًا

حين أفتحها تسقط الأجنحة،

وأعود ,,

ΔΔΔ

ألمنا يا شاعري مصدره من فوق،

ليس من تحت

ليس من الواقع ولا الهاوية ,,

ΔΔΔ

الحب

قطع ليمون في فنجان الشاي الحلو

الذي لا يحب النكهات الغريبة هكذا،

حلو وحامض، لا يتذوّق ,,

ΔΔΔ

"معرفة الذّات مستحيلة

معرفة كل شيء ريّا"

نحن لا نعرف غير ما تعلمنا،

لكن هل إذا علمونا أن الأشجار شجرٌ

تصبح شجرًا حقًا؟
وهل ستفهم قلبًا آخر، وقلبكَ لا تفهمه
لكي نحتمل العيش، نختلقُ أوهامًا
ثم نسميها معرفة ,,

ΔΔΔ

أجلسُ في ظلّ جسدك
وثمار الدفء، تتساقط مع أنفاسك
والشفاه عصفور ــ
يلملم قمح الشمس المتناثر على الجلد ,,

ΔΔΔ

أعيش أكثر في رأسي
أطير وأسقط

أحب وأكره

أستنزف لقائي معك والقُبل

وانتحر مرارًا، بطرق مختلفة ,,

ΔΔΔ

نثرت عاطفتي أرزًا لطيور الأوهام

وأقمتُ بعيدًا في المنفى

ألتقيت بأمثالي

لكن حتى المنفيين إذا اجتمعوا لا يتفقون

ربما للمنفي حدود، لكلٍ منفاه

حدوده على قدر الأسباب التي أقصتهْ ,,

ΔΔΔ

حجج الفراق سخيفة،

العصفور يخبر الشجرة

أن العش صار قديمًا، من الماضي ,,

ΔΔΔ

لا تقلق كيوبيد،

هنالك من هو أكثر شقاوة منك

يطلق سهامه مباشرة، باحتراف في القلب

يتسلل بسرعة سم الرغبة في الجسد،

ويختفي رامي السهام

يخدش الرمان بأجنحته ويبتعد ,,

ΔΔΔ

أرسم في الليل طريقًا بالنجوم

بارد، على حوافه بنفسج كثير،

وفي آخره قبر: لوحة اليهودي التائه المفضلة ,,

ΔΔΔ

قلبك كريستالة بيضاء

لا يراها البارع في التأويل،

يراها البارع في الحب ,,

ΔΔΔ

ذاتي عجينة

أخبزها بيدي، ولا أضعها بقالب

أيجب أن تأخذ شكل قالبكَ لتحبني ؟

ΔΔΔ

هنالك بذرة للموت،

سريعًا تفتق قلبي وتنمو

لا أعرف من زرعها، وكيف

ربما تصبحُ أكبر من جسدي،

في لحظة ما،

تبتلعني وتبقى هي ,,

ΔΔΔ

أنا حمامة لون لسانها نقيض جناحيها

نهر الكلام يتجمع، ويقف

خلف سد ما لا يوصف،

أيمكنكَ سماع ما أودُّ قوله في هدير دمي ,,

ΔΔΔ

ذاتك عند الآخر مجرد كلام

إذا قلت قلبي رقيق تصبح كذلك

إذا قلت قلت قلبي قاسٍ تصبح كذاك

إذا سكت، تصبح بلا قلب ,,

ΔΔΔ

ليس لأنّي لا أحبك

بل لأن الكلام كثير،

الكلام يتلاشى، حبات سكر على لساني

الكلام في فمي ورد

يطلع، ينمو ويموت ,,

ΔΔΔ

قبل أن تأتي العاصفة،

قبل ساعات، كانت السماء صافية

تحضن القمر، ونشوته ملأت الأرض شعاعًا

لكن قلبي كان مغبشًا

بالكثير من الحزن،

دموع كثيرة باردة تتكوم حوله

كأنه نافذة ما بعد المطر ,,

ΔΔΔ

من كثرة الهشاشة،

لم يستطع أن يصدق، خفة ريشة

لا تشعر بها حين تقع على قلبك

من كثرة ما كانت شفيفة،

لم يعد قادرًا على رؤيتها ,,

ΔΔΔ

قلبكَ ثعلب ناري،

بري،

لم يترعرع في بيت

هل أقرضَكَ إيّاه المنفى؟

على أية غابة كان يغتذي

لهذا من الصعب عليك الإلفة ,,

ΔΔΔ

البرد ينخر عظام الوردة

الثلج ربما يتساقط في غير مواسمه

يسقط من الذات، من الداخل

ورويدًا رويدًا يتسلل إلى الساقين ,,

ΔΔΔ

النوم كتف طيف محبوب

ناعم

ترخي رأسك عليه

الاستيقاظ يجعله يختفي

ليسقط الرأس المائل، وينكسر ,,

ΔΔΔ

لا زال يغني

العصفور بعد أن كسرتَه إلى نصفين،

لأنه يتظاهر أنه لا يعرف الشجرة

قلتَ أنّك تفتقد لأيام غابرة!

كنت ترى العالم والأشياء بطريقة مختلفة

علقتْ في مكان ما من الماضي

أحيانًا يحصل لي ذلك

وأحيانًا أبدّل عيني

جرب أن تحصل على عيني العشب الأخضر مرّة

ومرة أخرى

ضع في وجهك ورقتين يابستين من عريشة، أو شجرة رمان، أنظر عبرهما

سأعلمك كيف تخلق حواسًا جديدة،

حين نلتقي

القبل في العينين،

رائحة الأنفاس الممزوجة برطوبة التراب

هل أهديك أذني،

الحاسة التي لا تكل عن ابتلاع العصافير التي تمر ,,

ΔΔΔ

الجنة صفراء، بلون الخطيئة ,,

ΔΔΔ

عينيك سوداء،

لكنّها زرقاء

حيث تخبئ السّماء

في الركن الخلفي من صدرك،

غبار سماوي يتهاوى عن أكتافك

ألوّن به قلبي، كي أصبر على العالم

لولا هذه النافذة التي أطل عبرها إلى البعيد

لا أتنفس،

لأن الجدران كثيرة هنا، نخترقها بالحب ونمضي ,,

ΔΔΔ

في البدء كان اللاشيء

لا أعرف من أين،

لا اعرف كيف تلوّثَ فستان التلاشي

بهذه البقعة القبيحة التي تسمى العالم.
هنالك يدٌ شهية من الأسفل تشدني
أأسف على الخائفين،
الموت مجرد ملاك رحيم
يملك هيئة شيطان، وقلبًا من الغيم ,,

ΔΔΔ

الصباح ملعقة
تحرك الحزن بداخلي.
مع الضوء تنتشر رائحته
تعلقُ في كل شيء ,,

ΔΔΔ

الأشواك التي تجرح الواحد فينا

عن غير قصد تنمو،

اقترب أكثر

نسير معًا ببطء

نتجاوز الشوك نحو الشفاه

هل يمكن أن ننسى العقل على الرف

صوت القلب أكثر إطرابًا ,,

ΔΔΔ

أسمع صوتك حين أقرأ قصائدك، الصوت الذي لا يختبر بالأذنين ,,

ΔΔΔ

حين نلتقي سأهديك مرآتي، خبأت فيها مل أحاديثي إليك ,,

ΔΔΔ

الجميع يبحثون عن حبيبة
خفت أن يكون معنى تلك الكلمة ضمنيًا:
"السجينة"
قلبك الذي خارج حدود العالم،
مرتع لهذه الغزالة الصغيرة.
جسدك القمحي مكان آخر لحصد الذنوب
كسّر سلالم المنطق، وفتت البراهين والنتائج
استمتع بجمال الوردة التي تطرق باب قلبك،
ولا تسألها لماذا تهديني عطرك الأزلي ,,

ΔΔΔ

أنتَ تقول أني لا أعرفك،
لكني أعرف ذاتكَ الحقيقة
المضمرة في الشعر، الساكنة في مدن الهدم والخراب

وطعم شفتيك بالليمون اليوسفي والشوكولاتة الداكنة،

روحك حمراء بلون الشياطين والورد.

أذوب كأحد النجوم التي تختلس غرفتك ليلاً من النافذة المفتوحة داخل عينيك،

أسقط في حلمك كغريب مرحب به

هل ترى فراشات أصابعي وهي تنجذب إلى جلدك،

وبريق عيني الذي يفيض عند استحضار طيفك الطفولي

نحن لسنا نقطن في العالم، مكاننا أرواح بعضنا، تسكنُ قلبي، وأسكن قلبك

منبع توزع الدماء والدفء في الجسد

ليس لدي حديقة أو حقل أو مواسم لقطاف الجمال، أقطفه من عيون السماء مرة

ومن التراب مرة

تسحرني الفزاعات والغربان وحقول القمح والسنابل موج لسفينتي،

أحب عينيك الشاردة،

وضحكتك الجريحة

هل تسمع نبضي في عروق اللغة، أم لا زال طريقي في أوله ,,

ΔΔΔ

مع أني أستمر في فعل الأشياء
بلا أملٍ أفعلها
متُّ ربما مذ مات الأمل، والأحلام الوردية
ربما كل ما يحصل الآن لي
كابوس، تهيؤات، تخيلات ميت
فقط ,,

ΔΔΔ

عدم الكلام، لا يعدم المحبة
الصمت لص الألسنة واللغات
لكنه لا يجدي للهرب ,,

ΔΔΔ

قلبي طير صغير

لا يتبع لفصيلة،

كثيرا ما يغني لأغصان تجفّله وهي ترقص،

مرات ومرات ومرات

في كل مرة يحمل وعودًا على جناحيه،

لن أعود، لكن قلبه الذي يملأ عينه

قلبهُ يعميه ويرجع ,,

ΔΔΔ

هنالك فراشة صغيرة،

مرتعشة في العتمة

ثلجٌ أسود يغطي ظهرها،

يذوب بقسوة على الجناحين

النجوم المطلة من النافذة لا تدفّئ ,,

ΔΔΔ

الصمت في مرآة ذاتك شعلة

وحين يتمرى أحد بك يراك باردًا،

هنالك مفارقات غريبة،

في كل شيء

من السهل على من يجرح قلبًا،

أن يجرحه،

لأن الروح تمزّق بدون مشرط

آثار الجريمة متوارية، مثل معنى الشاعر ,,

ΔΔΔ

لا سماء في عالمي هذا اليوم

لا أراها

ربما لقربها

تضغط على القلب،

بقساوة ,,

ΔΔΔ

قبلَ أن أحب، لم يفلح أحد في اصطيادي ,,

ΔΔΔ

لا تعاريف لشيء

لا أعرف، لسبب كهذا

هل أنا مجنونة، أم عاقلة

ربما أكون كلاهما، ولست كلاهما

ربما يسمى ضوءًا أي شيء غير الشعاع

أي شيء لامع في العتمة مثلا

نكون ما نتصوره عنا

تتبدل ذواتنا مع تبدل فساتين الصور

لكن من الأفضل ألا تكون شيئًا ,,

ΔΔΔ

لقد حزنتَ لاعتقادك معرفتي،

لماذا إذا لا زلت مني تخاف؟

لا أحد يخاف إلا ما يجهله ,,

ΔΔΔ

أحسّ

أحيانًا_

بإمكاني تجاوز أي شيء، أي عاطفة

في أحايين أخرى
أحسّ أن يدًا لا أعلم كنهها تشكلني
من الخارج،
تنحتني تمثالٌ حزين هكذا ,,

ΔΔΔ

أخنق الكلام
ينفجر الصمت من العيون الجاحظة
لون الكلام الذي لا يقال بلون الألم،
أريد أن أسافر بلا جواز سفر،
إلى أرض خارج الأرض
أن أنزع من دمي تجلط الغضب،
أن أغرسه بقسوة في وجه الوجود
تاركة ندبة، تحكي الشناعة
لكن يدي الصغيرة ستنكسر، ووجهه لن يُخدش ,,

ΔΔΔ

جلدي من طينة الحزن
المسامات كلها عيون
في الليل العالم غارق بالبكاء
لقد ناديتني في بداية حبّنا،
باسم جديد: سماء
أتمنى فعلاً أن أكونها
أن تكون جيوبي مثقوبة،
وجميع جميع النجوم تسقط،
أهلا بالنيران، بلاد اللاشيء ,,

ΔΔΔ

لا أستطيع احتمال أي شيء،

ألا أرى وأسمع

ألا أشعر

إلا عندما أهدي حواسي وقلبي للموت ,,

ΔΔΔ

هنالك رسائل فارغة، تستطيع قراءتها أيضًا لو أردت ,,

ΔΔΔ

الهاوية شيء ممتلئ

وأنا لا أحبُّ الزحام ,,

ΔΔΔ

الكناري ميتٌ على التلال

وقلبي وردة تنمو في مكان

بالخارج، بعيدًا عني

الغيوم تحتشد في عيني، بدون بكاء ,,

ΔΔΔ

أنت جيدٌ في الغياب

لكني

جيدة في حياكة الطيوف

وتطريز القبل

جيدة في جعل خيط الود أكثر متانة ,,

ΔΔΔ

شعرتُ بالدوار

لكن إذا سقطت

الأشياء التي بداخلي

لا تخرج، حتى لو انكسرت ,,

ΔΔΔ

النجوم المتوارية الآن

هنا، تلمعُ بشدة في داخلي ,,

ΔΔΔ

في كل مثلث أنا الضّلع المفقود ,,

ΔΔΔ

كان لدي غرفة

بلا جدران

أنا والجمال نسكنُها

لكن الجمال هجرَنا ربما

أو ربما أتخذ هيئة أخرى له

مثل أفعى يبدّله جلوده

الشراشف البيضاء سوداء

ووجه الوجود معدوم، أحدق به ثم أزفر

النجوم تقبع خلف النافذة المغبشة ,,

ΔΔΔ

شقائق النعمان

كلها منحتها

الآن لا شيء أقدمه

فقط مزهرية تفيض بالدموع ,,

ΔΔΔ

من أنا ؟
كلما أمسكتُني صرتُ رمادًا
كلما أعدمتُني، قفزت خارج الأسوار ,,

ΔΔΔ

أجمعُ عظامي المتهالكة في اللغة
وأمشي في ظل الكلام
عكس بلاهة الأشياء ,,

ΔΔΔ

لا طاقة لي على دفع الدموع
من تلقاء نفسها تسقط

عندما تكثر العصافير الحزينة، على الغصن

ويميلْ ,,

ΔΔΔ

ليس لديك إرادة مفعلة على قلبك

فقط حين تحبني..

مرةً قلت هذا لي

أرى إرادتك الآن تعلو برجَ ذاتك

الجندي المسكين قلبُكَ يطيع مستسلمًا

الأوامر كلها

الغياب، والوقوف قرب ورود أخرى.

هنالك أسئلة في عقلي،

مؤلمة حين تخترق السياج ,,

ΔΔΔ

أنا دمعة من عين الوجود

انزلق بشكل بائس، بطيء

عالقة على خد صخري

لم تنمو لي بعد أجنحة التبخر ,,

ΔΔΔ

طلع الفجر

العصفور الذي يبحث عن عش

أوشك على الاستيقاظ

والعش جرفته الدموع،

ضاع في الغياب ,,

ΔΔΔ

لم يكن هنالك صبر

كانت نار،

تفتت إلى قطع

في متاهة من الأسئلة تفرقوا

انطفأ الكثير منهم على الطريق

ولم يصلوا ,,

ΔΔΔ

صعدت السلالم، نحو المنفى

إياك أيها الحب

بيدك الماكرة، أن تسحبني

مجددًا إلى هنا، نحو الأسفل ,,

ΔΔΔ

في الصباح

العصافير تغني النّواح

على التي يخنقها باستمرار

حبل الضوء وهو يزحف ,,

ΔΔΔ

الموت تحت جلدي

أسمع أنينه في احتكاك العظام

هي موطنه

مرة أكون هو، مرة يكونني

مرة أقوده، مرة يقودني نحو السلام ,,

ΔΔΔ

أريد أن أغلق عيني

لتفتح كل الأبواب

أسقط عبرها جميعًا:

الواقع

الذاكرة

الحلم

اللغة

أصل إلى القاع،

أرتطم بالصمت والفراغ دون صوت للارتطام.

حين تخرج من تلك الأبواب تصبح لا شيء،

اللاشيء لا ينكسر ,,

ΔΔΔ

اكسري مرآتكِ التي في الخارج

اعتكف عبر جرح في ذاتي

خارج الكون

هنالك أزهار بيضاء تنمو

لم تمسسها يد شيطان،

أنام على ظهرها، ويسقط كل شيء في يدي ,,

ΔΔΔ

كيف أصدق طفلاً عابث

الكرة الحمراء

التي يلهو بها الآن

في الغد ينساها

ربما يتركها تنفجر تحت عجلات الحزن ,,

ΔΔΔ

ليس غريبًا أن أكره وجودي

وأحب الطبيعة،

الهواء يحمل رائحة شيء مجهول

أشتهيه، لا أعرف ولا ألمسه

وأغاني العصافير أغانيَّ

الحنجرة فقط تختلف

ودموعي مطر من غيم صغير معلق على وجهي

أكره وجودي، وأريد أن أذوب بوردة

أن أكون اللون والعطر

أن أكون الرعشة التي تنتابها فتتفتح،

لحظة يمسيها الضوء

أكره وجودي، لكن أحب الجلوس على السلالم

وتعليق عيني بالسماء

أحب أن أعرف أني الطبيعة،

كي لا أفنى بموتي ,,

ΔΔΔ

أنا جُثّة متحركة
أرسم الحرية خطًا مائلاً دومًا،
وشم أسود على جسدي.
لا أعرف سبب الوجود
وماذا، في البدء كان حقًا
هل منحت الحياة مرة
كي أموتها باستمرار؟

ΔΔΔ

الطفلة التي كنت
باستمرار تزورني
تشق أحزانها الطفولية
ضاحكة تزورني
تقول: وجهك تغير

ملامحك باتت شابة، حادة،

شعرك الذي لم تطيله أمك وأنت صغيرة

صار طويلاً مثل حلم الليل

لكن حزنك الكبير هذا، قديم

لا زال يسقط من جيبي على قلبك ,,

ΔΔΔ